الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
المركـــز الجامعـــي نـــور البشيـــر بالبيـــض
معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية
قـــسم الـــعلـــوم الإنســـانيـــة

موقف ثورة التحرير الجزائرية من زيارات شارل ديغول إلى الجزائر 1958-1962 من خلال جريدة المجاهد

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ مقاومة والحركة الوطنية

اعداد الطالبتين:
-ماحي أحلام
-محبوبي حفيظة

تحت إشراف
د. إيدُّو شعبـــان

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
أ. د. بوزرينة سعيد	رئيسا	المركز الجامعي نور البشير بالبيض
د. ديـــن قادة	مناقشا	المركز الجامعي نور البشير بالبيض
د. إيدُّو شعبـــان	مشرفا	المركز الجامعي نور البشير بالبيض

الموسم الجامعـــي 2025/2024 م-1447/1446هـ

الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
المركـــز الجامعـــي نـــور البشيـــر بالبيـــض
معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية
قـــسم الـــعلـــوم الإنســـانيـــة

موقف ثورة التحرير الجزائرية من زيارات شارل ديغول إلى الجزائر 1958-1962 من خلال جريدة المجاهد

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ مقاومة والحركة الوطنية

اعداد الطالبتين:
-ماحي أحلام
-محبوبي حفيظة

تحت إشراف
د. إيدُّو شعبـــان

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
أ. د. بوزرينة سعيد	رئيسا	المركز الجامعي نور البشير بالبيض
د. ديـــن قادة	مناقشا	المركز الجامعي نور البشير بالبيض
د. إيدُّو شعبـــان	مشرفا	المركز الجامعي نور البشير بالبيض

الموسم الجامعـــي 2025/2024 م-1447/1446هـ


بسم الله الرحمن الرحيم



شكر وعرفان

الحمد لله أولا وقبل كل شيء " الذي هدانا لهذا وما كنت لنهتدي لولا أن هدانا الله.

ونصلي ونسلم على سيدنا وحبيبنا محمد بن عبد الله المبعوث رحمة للعالمين "صلى الله عليه وسلم تسليما.

بداية واستنادا لقوله ﷺ " لا يشكر الله من لا يشكر الناس"

نتقدم بأسمى عبارات التقدير والاحترام والشكر إلى الأستاذ المشرف: "د/ شعبان إيدّو"،

الذي كان لنا نعم الموجه لما قدمه لنا من نصائح ثمينة كانت النبراس الذي أنار لنا درب البحث في إعداد هذه المذكرة.

وإلى جميع الأساتذة الكرام الذين رافقونا طيلة هذا المسار الجامعي، وإلى كل أساتذة قسم التاريخ.

كما لا أنسى كل من شجعنا بالكلمة الطيبة وبالدعاء،

وإلى كافة عمال معهد العلوم الإنسانية الاجتماعية خاصة قسم التاريخ.

لكل هؤلاء شكرا جزيـلا

Designed by pngtree



الإهداء

إليك أنت يا أرحم الراحمين وإليك شكري الكبير على توفيقك لإتمام هذا العمل.

إلى روح والدي الطاهرة: عمر محبوبي الذي رباني على مكارم الاخلاق –رحمة الله عليه.

إلى قدوتي الحسنة ومثلي الأعلى أطال الله في عمرها والتي كان لها الفضل الكبير في اعانتي

في مشواري الدراسي أمي غاليتي حبيبة قلبي وتاج رأسي

إلى من هم السند والضلع الثابت إخوتي حفظهم الله ورعاهم: عبد الكريم – اسمهان –

سمية- محمد بدر الدين.

إلى حبيبي ونور عيني صغيري *عمر محبوبي*

إلى صديقتي الغالية التي شاركتني في انجاز هذا العمل: " أحلام ماحي.

إلى من خلدوا أسماءهم بدماهم بحروف من ذهب، وضحوا بالنفس والنفيس لتحيا الجزائر

حرة مستقلة: المليون ونصف المليون شهيد "

شهداء أرض الجزائر الطاهرة الزكية"

شكرا (حفيظة)



الإهداء

أول ما أبدأ به هو شكر الله عزَّ وجل على توفيقه لنا في إتمام إنجاز هذا العمل.

كما أهديها إلى "أمي الغالية" وإلى روح أبي الطاهرة رحمه الله إلى إخوتي محمد الأمين، أسماء، أنفال، إكرام.

إلى زوجي الذي ساندني وحفزني لاتمام مشواري الدراسي وإلى ابني حبيبي "عبد الله".

دون أن أنسى توأم روحي وأختي حفيظة التي شاركتني هذا العمل.

وإلى صاحبة الأنامل الذهبية " سمية محبوبي"

وإلى "زش هجيرة" التي دفعتني وشجعت فيا روح خوض التجربة الرائعة " ماستر"

وإلى كل من لهم مكانة في قلبي.

شكرا (أحلام)

مقدمة

مقدمة:

تمكنت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها في 1 نوفمبر 1954 وبفضل تضحيات الشعب الجزائري واصراره أن تفرض نفسها كحقيقة ميدانية وسياسية لا يمكن تجاهلها، ومع تصاعد العمل المسلح واتساع رقعتهِ وجدت فرنسا نفسها عاجزة على اخمادها رغم تفوقها العسكري، وأصبحت مهددة بانهيار سياسي أدى إلى سقوط حكوماتها الواحدة تلو الأخرى، وفي خضم هذه التطورات لم يبق أمامها سوى الاستنجاد بالجنرال "شارل ديغول" الذي رأت فيه المنقذ الوحيد لكرامتها ولجوهرتها الجزائر.

وبعودته إلى الحكم سنة 1958، قام بعدة زيارات إلى الجزائر، كمحاولة لاحتواء الوضع وفرض حلول تتماشى ومصالح فرنسا، خاصة مع زيادة الضغط الدولي على فرنسا من أجل إيجاد حل عادل للقضية الجزائرية، فسعى من وراء تنقله عبر المدن الجزائرية إلى كسب تأييد الجزائريين وثقتهم وذلك بطرح عدة مشاريع اقتصادية وسياسية مثل: "مشروع قسنطينة" و "الجزائر الجزائرية"، غير أن جبهة التحرير الوطني تمسكت بمواقفها الثابتة، رافضة كل المخططات والمشاريع الاستعمارية التي لم تعترف بحق الشعب في تقرير مصيره واسترجاع سيادته الكاملة، مما جعل زياراته تفشل في تحقيق أهدافها، وقد تجسد ذلك خاصة في مظاهرات 11 ديسمبر 1960 التي أعطت دفعا أكبر للثورة لتحقيق الاستقلال سنة 1962.

أهمية الموضوع:

إن البحث والدراسة في موقف الثورة التحريرية من زيارات ديغول إلى الجزائر له أهمية كبيرة، لذلك كانت محاولة أردنا من خلالها تسليط الضوء على أهم زيارات الجنرال ديغول وإبراز أهم المخططات والمشاريع التي اعتمدها لمواجهة الثورة والقضاء عليها، وصولا إلى موقف الثورة التحريرية من هذه الزيارات من خلال جريدة المجاهد.

أهـداف الدراسـة:

تهدف الدراسة إلى شرح الظروف التي جاءت فيها زيارات الجنرال ديغول للجزائر، والأهداف التي سعى لتحقيقها على المستوى الداخلي والخارجي، وتسليط الضوء على موقف جبهة التحرير الوطني من تلك الزيارات والمخططات المصاحبة لها من خلال

المقالات التي تناولتها جريدة المجاهد، إضافة إلى التعرف على دور المظاهرات في التعجيل بالمفاوضات ثم الاستقلال.

دوافع الدراسة

يعود اختيارنا لهذا الموضوع إلى العديد من الأسباب منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي، فالدوافع الذاتية تتلخص في معرفة خلفيات وحقيقة زيارات ديغول للجزائر، وسياساته ومخططاته الاستعمارية لإخماد الثورة والقضاء عليها، ومدى وعي جبهة التحرير والشعب حيال هذه الزيارات وكيف استطاع الرد عليها، أما الدوافع الموضوعية فتعود إلى أهميته بالنسبة لتاريخ الجزائر لأنه يمكننا من التعرف على أهم الزيارات التي قادت الجنرال ديغول للجزائر، وما جاءت به من مشاريع واصلاحات، واكتشاف طبيعة موقف الثورة التحريرية من هذه الزيارات وكيف ساهم موقفها في التفاف الشعب حول ثورته وحمل فرنسا على التفاوض.

الإشكالية:

يعالج موضوع المذكرة إشكالية رئيسية تتمثل في: ماهي أهم مواقف الثورة بقيادة جبهة التحرير الوطني من زيارات الجنرال ديغول إلى الجزائر بكل ما تحمله من مخططات وبرامج، وما مدى وعيها بتداعياتها الآنية والمستقبلية من خلال جريدة المجاهد.

وللإحاطة بهذه الإشكالية قمنا بطرح مجموعة من التساؤلات الفرعية تمثلت فيما يلي:

-ماهي الظروف التي جاءت بـ "ديغول" إلى الحكم؟

-ماهي أهم الزيارات التي قادته إلى الجزائر من سنة 1958 حتى 1962؟

-ماهي المشاريع التي جاء بها ديغول لمواجهة الثورة التحريرية؟

-كيف كانت ردة فعل الثورة التحريرية اتجاه هذه الزيارات من خلال جريدة المجاهد؟

للإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا خطة بحث تتضمن مقدمة، مدخل، فصلين وخاتمة، ففي المدخل تطرقنا إلى موقف ثورة التحرير الجزائرية من الزيارات الحكومية الفرنسية بين

1954-1958 وعلاقتها بالثورة التحريرية وكيف تعاملت جبهة التحرير الوطني معها، وفي الفصل الأول عرضنا زيارات "ديغول" لعام 1958 إلى الجزائر، أسبابها، تحت عنوان: "موقف الثورة من زيارات شارل ديغول لعام 1958 إلى الجزائر" تناولنا فيه زيارة 4 جوان 1958 إلى مدينة الجزائر وزيارة 6 جوان 1958 إلى وهران ومستغانم وزيارة جويلية 1958 وزيارة 3 أكتوبر 1958 إلى قسنطينة كما تعرضنا في هذا الفصل إلى موقف الثورة من زيارات 1958 من خلال جريدة المجاهد.

اما الفصل الثاني فجاء بعنوان: "موقف الثورة من زيارات شارل ديغول لعام 1960 إلى الجزائر" تناولنا فيه زيارة 9 ديسمبر إلى عين تيموشنت ووهران، زيارة 10 ديسمبر 1960 إلى مدينة الجزائر كما تعرضنا إلى موقف الثورة من زيارات 1960 من خلال جريدة المجاهد.

وفي الأخير ختمنا موضوعنا بخاتمة بمثابة خلاصة تضمنت مجموعة من الاستنتاجات لما جاء في الفصول والموضوع ككل، ولتدعيمه ألحقنا المذكرة بمجموعة من الملاحق.

حدود الدراســة:

تمتد الحدود الزمنية للبحث من (1958-1962) وهي فترة مهمة من تاريخ الجزائر كونها عرفت تطورات بدأت بوصول ديغول للحكم وانتهت بتحقيق الاستقلال، أما الحدود المكانية لهذه الدراسة فشملت القطر الجزائري كله، لأن الزيارات لم تقتصر على منطقة واحدة فقط.

مناهـج البحـث:

اعتمدنا على مجموعة من المناهج التي فرضتها طبيعة الدراسة ومن بينها :

المنهج الوصفي السردي والمنهج التاريخي الذي يسمح بوصف الوقائع والأحداث التاريخية وعرضها كرونولوجياً، والمنهج التاريخي للوصول إلى الحقيقة التاريخية بكل موضوعية.

الدراسات السابقة:

لم نجد في الشبكة العنكبوتية رسائل ومذكرات الدكتوراه أو الماجستير أو الماستر تناولت موضوع زيارات "ديغول" إلى الجزائر بعد عودته إلى السلطة في فرنسا عام 1958 من خلال جريدة المجاهد، مع ذلك توجد مقالات كثيرة عن الزيارات كمقال: "" السياسة الديغولية للقضاء على الثورة التحريرية–من خلال مبادرتي تقرير المصير والجزائر جزائرية" لسامية بن فاطمة، ومقال: "سياسة ديغول لمنع تدويل القضية الجزائرية لـ"بلعاليا ميلود" وغيرها من المقالات.

المصادر والمراجع المعتمدة:

للإبحار في إشكالية الموضوع وظفنا مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة وفي مقدمتها جريدة المجاهد لسان مقال جبهة التحرير الوطني إبان الثورة التحريرية، إضافة إلى الخُطب والندوات الصحفية والتصريحات الإذاعية للجنرال "شارل ديغول"، إلى جانب عدد من الكتب منها كتاب "تاريخ الثورة الجزائرية" لصالح بلحاج: حيث ركز هذا الكتاب على الفترة الممتدة من 1958–1962 وما حملته من تطورات، كتاب "التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962" لعمار بوخوش: وبه الكثير من المعلومات القيمة، وكتاب "المستوطنون الأوروبيون والثورة الجزائرية"، وكتاب "المنظمة العسكرية السرية للجزائر 1961–1962" لحسنية حماميد: واللذان أفادانا كثيرا في خدمة بحثنا، يُضاف إلى هذه الكتب مجموعة من المقالات والمواقع الإليكترونية.

صعوبات البحــث:

لا يوجد بحث يخلو من الصعوبات، فقد واجهتنا العديد منها نذكر من بينها: تعذر الوصول لبعض المصادر، وقلة المعلومات حول بعض الزيارات التي لم نجد عنها سوى ما نشرته الجرائد من أخبار صحفية أثناء تغطية الزيارات، إضافة إلى الاختلاف والتباين في الأرقام والإحصائيات المتعلقة ببعض زوايا البحث، خاصة في مشروع قسنطينة ومظاهرات 11 ديسمبر 1961؛ وبالرغم من ذلك إلا أننا تمكنّا بفضل الله وبدعم الأستاذ المشرف من إتمام العمل.

مدخل

موقف ثورة التحرير الجزائرية من الزيارات الحكومية الفرنسية بين 1954–1958

كان اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 1954 تتويجا لسنوات طويلة من المعاناة الكبيرة للجزائريين من الإبادة والقمع والقهر والتهميش، حيث عبَّرت هذه الثورة عن تجربة كفاح مسلح جديدة استفاد منها الجزائريون، في تجاوز النقائص والثغرات التي كانت سببا في فشل المقاومة الشعبية المسلحة والنضال السياسي السلمي في تخليص الجزائريين من الاحتلال الجاثم على صدورهم[1]، ورغم أن الانطلاقة كانت صعبة بسبب قلة الإمكانيات، وأن الأعمال التي نفذها الجزائريون ليلة أول نوفمبر 1954 لم تُحدث خسائر كبيرة في صفوف العدو، إلا أن صداها كان كبيرا وتأثيرها النفسي قويا لأنها أثبتت بوقوعها في وقت واحد وفي أنحاء عديدة من الوطن أن وراءها حركة وطنية موحدة وحيدة التنظيم[2].

الواقع أن إعلان الكفاح المسلح ضد الاحتلال الفرنسي كان متوقعا ليس من الجزائريين فحسب بل من الفرنسيين أيضا، خاصة بعد الذي حدث في انتفاضة ماي 1945، فهذا الجنرال "**ريموند دوفال-Raymond Duval**"، الذي أشرف على قمع الانتفاضة، اعتبر في التقرير الذي سلمه إلى الجنرال "**هنري مارتان-Henri Martin**" في 19 جوان 1945، انتفاضة الجزائريين في ماي 1945 ثورة في غير أوانها وقامت بطريقة بدائية، وفي نفس الوقت وجه إنذارا للحكومة الفرنسية يدعوها بإجراء الإصلاحات اللازمة في الجزائر وإلا ستظهر اضطرابات جديدة، حيث كتب: "**لقد ضمنت لكم السلم لمدة 10 سنوات وإذا لم تفعل فرنسا أي شيء فسيحدث ما هو أسوأ وبطريقة يتعذر التحكم فيها**"[3]، وهذا ما وقع فعلا بعد عشر سنوات باندلاع ثورة التحرير الوطني في نوفمبر 1954.

---

[1]-عبد الوهاب بن خليف، **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 2009، ص 193.

[2]-صالح بلحاج، **تاريخ الثورة الجزائرية**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008، ص 32.

[3]-أني راي غولدزيغر، **جذور حرب الجزائر 1940-1945: من المرسى الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني**، تر: وردة لبنان، مر: الحاج مسعود مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012، ص 417.

لذلك فإنه من الضروري التعرف على كيفية تعامل مسؤولو الجمهورية الرابعة مع الوضع الجديد مركزين على الجانب الذي يتناوله موضوع المذكرة ألا وهو الزيارات الحكومية إلى الجزائر بداية من 1954 وإلى غاية قيام الجمهورية الخامسة في 1958.

يتعين في سياق الزيارات الذي نعرضه أن نذكر أن "**متيران Mitterrand**" حلَّ بالجزائر، في زيارة رسمية امتدت من 19 إلى 23 أكتوبر 1954 عقب الزلزال الذي ضرب مدينة "أورليانفيل-Orléansville" (شلف حاليا) في 9 سبتمبر من نفس العام لمواساة السكان، ثم انتقل إلى وهران لتدشين المعرض الاقتصادي الخامس، وجاءت هذه الزيارة أيام قليلة من انطلاق الثورة[1].

مع اندلاع ثورة الأول من نوفمبر 1954، كانت السلطات الفرنسية لا تزال تعتبر الجزائر امتداداً للمتروبول وجزء منها، تتكون من ثلاث مقاطعات وليست أرضاً استعمارية تقليدية. وأمام الهجمات الأولى لجبهة التحرير الوطني، كثّف المسؤولون السياسيون الفرنسيون من زياراتهم للجزائر وكان لهذه الزيارات وظيفتان أساسيتان: طمأنة المستوطنين الأوروبيين القلقين من انعدام الأمن و تأكيد عزم باريس على حفظ النظام وترسيخ سلطة الدولة، وإرسال رسالة سياسية حازمة إلى "المتمردين". وغالباً ما رافقت هذه الزيارات خطابات تعد بإصلاحات اقتصادية واجتماعية لفائدة المسلمين الجزائريين، مع التأكيد على بقاء الجزائر جزءاً لا يتجزأ من الجمهورية الفرنسية. وهكذا، تراوحت خطاباتهم بين وعود إصلاحية من جهة، والتشبث بالهيمنة الاستعمارية من جهة أخرى[2].

---

[1]-Centre de Documentation Historique sur l'Algérie (CDHA), Il y'a 60 ans: visite de Mittérrand, Vème Foire d'Oran et la situation à Orléanville, consulté le 28-08-2025 à 08:07.

https://cdha.fr/il-y-60-ans-visite-de-mitterrand-ve-foire-doran-et-la-situation-orleansville

[2]-Gilbert Meynier, **Histoire intérieure du FLN 1954-1962**, Casbah Éditions, Alger, 2003, p 278.

فاجأت هجمات "جبهة التحرير الوطني" في الأوراس والقبائل ووهران في ليلة 31 أكتوبر إلى 1 نوفمبر 1954 السلطات الفرنسية بحجمها، حيث أظهرت أن الجزائر دخلت مرحلة مواجهة مفتوحة، معلنةً بداية حرب الاستقلال لاستعادة السيادة الوطنية، وجاء رد الحكومة الفرنسية متسمًا بالتشدّد، حيث صرّح فرنسوا ميتران يوم 7 نوفمبر عبر الإذاعة: "**الجزائر هي فرنسا، وفرنسا لن تعترف على أرضها بسلطة غير سلطتها**" يجب وضع هذا التصريح في سياق تلك المرحلة. ففي بداية الحرب، لم يكن معظم السياسيين، سواء من اليسار أو اليمين، ومعظم وسائل الإعلام والرأي العام الفرنسي، يتصوّرون استقلال الجزائر. بالنسبة لكثير منهم، كان من غير المقبول التخلّي عن أرض تمّ احتلالها في القرن السابق، ويعيش عليها مليون فرنسي. لقد عكس هذا الموقف الذهنية السائدة لدى النخب السياسية الفرنسية آنذاك، المتمسكة بفكرة «الجزائر فرنسية» والمقتنعة بأن الجمهورية لا يمكنها أن تتنازل أمام العنف[1].

في خطابه الإذاعي، لم يكتفِ "فرنسوا ميتران" بإدانة الأعمال التي ارتكبها جيش التحرير الوطني، بل أكّد أيضًا إرادة الحكومة في قمع التمرّد بشدّة، مع السعي إلى تحقيق قدر أكبر من المساواة بين جميع سكان الجزائر[2]. غير أنّ وعود هذه الإصلاحات لم تصمد أمام معارضة اللوبي الاستعماري، ولا أمام دوّامة الحرب، مما أدى إلى سقوط حكومة "بيار منديس فرانس Pierre Mendés France" في 5 فبراير 1955، بعد تصويت الجمعية

[1]- RTF, Allocution de François Mitterrand sur la Toussaint sanglante, diffusé le 07 Novembre 1954, institut François Mitterrand, consulté le 27 Aout 2025 à 10;31. https://fresques.ina.fr/mitterrand/fiche-media/Mitter00086/allocution-de-francois-mitterrand-sur-la-toussaint-sanglante.html

[2]-حاول ميتران موازنة موقفه المتشدد بإعلان إصلاحات اقتصادية واجتماعية موجهة للجزائريين المسلمين. تحدث عن ضرورة تحسين ظروف المعيشة، وتوسيع نطاق التعليم، وتصحيح بعض أوجه التفاوت. لكن هذه الوعود ظلت غامضة ومحدودة، لا تستجيب لطموحات الجزائريين في تقرير المصير، وفي النهاية اختارت الحكومات الفرنسية الحل العسكري بإرسال تعزيزات عسكرية إلى الجزائر. ينظر: المرجع نفسه

الوطنية بسحب الثقة منها. ضد بيار منديس فرانس ووزرائه، ما اضطرّهم إلى مغادرة السلطة[1].

عرفت مواقف ميتران خلال السنوات التالية، بعض التغيرات دون أن تتخلى عن خطها المتشدد الأول. ففي سنة 1956، حين أصبح وزير العدل في حكومة "**غي مولي- Guy Mollet**"، لعب دوراً محورياً في تمرير قانون «الصلاحيات الاستثنائية» الذي عزز سلطة الجيش في الجزائر. غير أن تجربته الميدانية واحتكاكه بتجاوزات القمع العسكري جعلاه يدرك تدريجياً حدود الحل الأمني المحض. ورغم أنه لم يعلن علناً تراجعه عن عقيدة «الجزائر الفرنسية» في تلك المرحلة، فإن مواقفه بدأت تتخذ شيئاً من المرونة، ممهِّدة لتطوره اللاحق في نظرته إلى الحرب الجزائرية[2].

لكن زيارة "**غي مولي**" الشهيرة للجزائر في فيفري 1956 كان لها تأثير كبير على مسار الثورة وكيفية تعامل حكومات الجمهورية الرابعة التي تلت إلى غاية سقوطها في 1958.

بعد سقوط حكومة "**إدغار فور-Edgar Faure**"، أسفرت انتخابات 2 جانفي 1956 عن فوز "الجبهة الجمهورية-Le Front Républicain"[3] وتعيين "غي مولي" رئيسًا للوزراء.

---

[1]-في خطاب 12 نوفمبر 1954 أمام البرلمان الفرنسي، الذي أكد مجددا رئيس الوزراء "بيير منديس فرانس- Pierre Mandès France " وفرانسوا ميتران-François Mitterrand"، وزير الداخلية آنذاك، ردّ الفعل الرسمي الفرنسي على اندلاع الثورة الجزائرية. إذ شدد "منديس فرانس" أن الجزائر جزء لا يتجزأ من الجمهورية الفرنسية، ويرفض أي فكرة عن الانفصال، متعهّدًا بردّ حكومي صارم ضد التمرّد. أما "ميتران"، فوصف أحداث 1 نوفمبر 1954 بأنها سلسلة من الهجمات المنسّقة في جميع أنحاء الجزائر، وشدد على سرعة الرد الفرنسي، مشيرًا إلى نشر قوات الأمن لاستعادة النظام وتأكيد سلطة الدولة. فكلاهما دافع عن وحدة الأمة والسيادة الفرنسية على الجزائر.

ينظر: RTF, Allocution de François Mitterrand sur la Toussaint sanglante, diffusé le 07 Novembre 1954, institute François Mitterrand, consulté le 27 Aout 2025 à 10;31.

[2]-RTF, Allocution de François Mitterrand sur la Toussaint sanglante, op cit.

[3]-«الجبهة الجمهورية «Le front républicain -هي تحالف انتخابي يظم: الحزب الاشتراكي الفرنسي المسمى «الفرع الفرنسي للأممية العمالية (SFIO «Section française de l'Internationale ouvrière -بقيادة (غي مولي(Guy Mollet -، »الحزب الراديكالي الاشتراكي «Le Partis Socialiste Radical -بقيادة (إدوارد هيريو -Edouard Herriot)، »الاتحاد الديمقراطي والاشتراكي للمقاومة Union Démocratique Socialiste pour l'-

وقد حاول "مولي" منذ توليه المنصب طمأنة الرأي العام الفرنسي واعدًا بإحلال السلم في الجزائر، وتنظيم انتخابات موحدة تشمل المسلمين والمستوطنين على قدم المساواة، كما وصف الحرب الدائرة هناك بأنها "**حمقاء وبلا مخرج**". غير أنّه رفض بشكل قاطع خيار الاستقلال، معتبراً إياه تهديدًا مباشرًا لمكانة فرنسا الدولية وتحويلها إلى قوة منقوصة[1].

لكن هذه الوعود اصطدمت بتيار واسع من أنصار "الجزائر فرنسية"، لا سيما بين المستوطنين في الجزائر. فقد مثّلت زيارة مولي للجزائر يوم 6 فيفري 1956 نقطة تحول مفصلية، إذ استُقبل بمظاهرة ضخمة قاربت عشرين ألف شخص، نظّمها اليمين الاستعماري المتطرف تحت إطار لجنة الدفاع عن الجزائر فرنسية، وخلالها تعرّض "مولي" ووفده الرسمي إلى وابل من الطماطم الطازجة، بالكاد تمكن من الإفلات منه، فيما رسّخ الحدث في الذاكرة السياسية تحت تسمية "يوم الطماطم"[2].

"la résistance"بقيادة "فرانسوا متيران "François Mitterrand-وحزب "الجمهوريون الاجتماعيون Les-"Républicains Sociaux"بقيادة (جاك سبان دلماس .) Jacques Chaban-Delmas-وتمحورت الحملة الانتخابية «للجبهة الجمهورية» حول ضرورة إيجاد حل تفاوضي للحرب في الجزائر.

للمزيد من المعلومات عن «الجبهة الجمهورية» ينظر:

Lafon François, Le gouvernement du Front républican: une politique réformiste sous fortes contraintes, Histoire@Politique 1/2011, n° 13, p 62-75, consulté, le 26-8-2016 à 23:30.

[1]-منح دستور 1947 المواطنة الفرنسية نظريا لكل الجزائريين، لكن في انتخابات الجمعية الجزائرية، كان الجزائريون المسلمون ينتخبون في هيئة انتخاب منفصلة عن هيئة انتخاب المستوطنين. وكان 9 ملايين من الجزائريين المسلمين ينتخبون 60 نائبا، في حين ينتخب المستوطنون نفس عدد النواب لـ 1,2 مليون مستوطن. إضافة إلى ذلك فإن الإدارة الفرنسية كانت تزور الانتخابات لصالح الجزائريين المسلمين المخلصين لها.

Chevard Alin. "Mars 1956 : Le vote des Pouvoires Spéciaux pour la guerre en Algérie", Lutte Ouvrière, n° 2483, le 2 mars 2016, consulté le 15-07- 2025 à 23 :50.
https://www.lutte-ouvriere.org/journal/article/2016-03-02-mars-1956-le-vote-des-pouvoirs-speciaux-pour-la-guerre-en-algerie_66129.htm

[2]- Ruscio Alain. "6 février 1956. Guy Mollet est accueilli à Alger par une pluie de tomates". L'Humanité, 5 février 2016, consulté le 16-7-2025 à 02:00.
"http://www.humanité.fr-fevrier-1956-guy-mollet-est-accueilli-alger-par-une-pluie-de-tomates-598199"

أضعفت هذه الواقعة موقع حكومة الجبهة الجمهورية، وأفقدتها القدرة على فرض برنامجها السلمي. فتحوّل توجهها السياسي تدريجيًا من السعي إلى التسوية السياسية إلى تبنّي **الحل الأمني**، القائم على القمع العسكري الواسع للثورة وجبهة التحرير الوطني، بل والهجوم على قواعدها في الخارج[1]. وفي هذا السياق، نجح "غي مولي" في حشد أغلب الكتل البرلمانية، بما فيها الحزب الشيوعي الفرنسي، للتصويت على قانون السلطات الخاصة في 12 مارس 1956. هذا القانون منح صلاحيات استثنائية للحاكم العام في الجزائر، "**روبرت لاكوست-Robert Lacoste**"، وللقيادة العسكرية، من أجل قمع الثورة[2].

أدى هذا التحول السياسي إلى تصعيد غير مسبوق في مستوى العنف، سرعان ما تجاوز حدود الجزائر ليطال الأراضي الفرنسية ذاتها، جاعلاً من القضية الجزائرية عنصرًا بنيويًا في المشهد السياسي الفرنسي، وأحد أهم أولوياته خلال المرحلة اللاحقة[3].

---

[1]-مثلما حدث في أزمة السويس 1956، حيث شاركت فرنسا في العدوان الثلاثي على مصر على خلفية اتهامها لمصر بزعزعة الاستقرار في الجزائر وتحولها إلى قاعدة خلفية لمن تسميهم بالخارجين عن القانون.

[2]-اليسار الفرنسي في معظمه والحزب الشيوعي على وجه الخصوص بتصويته على قانون «السلطات الخاصة» فإنه يقر السياسة الاستعمارية في الجزائر ومواصلة الحرب، ويكون بذلك قد حاد عن مبدأ مناهضة الاستعمار. وأثار هذا الموقف اضطرابا في أذهان المنظمات اليسارية وحتى لدى بعض القادة اليساريين الذين رأوا في ذلك انبطاحا لليمين وتشجيعا لأطروحاتهم الاستعمارية. وقد برر الحزب الشيوعي الفرنسي موقفه لأسباب حزبية بحتة وهو التخلص من العزلة السياسية التي كان يمر بها الحزب وإعطاء ديناميكية جديدة للحزب تسمح له بالعودة القوية للمشهد السياسي الفرنسي.

والحجج التي يسوقها لمزيد من المعلومات عن مواقف اليسار والحزب الشيوعي الفرنسي من قانون «السلطات الخاصة» لتبريرها ينظر:

Pattieu (Sylvain), **Les camarades des frères, Trotskistes et libertaires dans la guerre d'Algérie, préface de Mohammed Harbi**, Casbah Editions, Alger, 2006, pp 91-92.

[3]-في عملية صبر أراء في جويلية 1956 طُرح السؤال التالي: "إذا كانت الأوضاع ستسوء أكثر في الجزائر وأن فرنسا لم يكن لها الخيار إلا في حلين أيهما تفضل ؟" فاختار 45 % من المستجوبين "التفاوض مع المتمردين لمنح الاستقلال للجزائر"، مقابل 23 % اختاروا "استخدام كل الوسائل العسكرية المتاحة لقمع التمرد"، علما أن نفس السؤال طرح في

تكشف هذه الزيارات المتتالية بين 1954 و1958 عن كل التناقضات في السياسة الفرنسية: التشبث بالسيادة والوعود بالإصلاح، لكن عجز عن تقديم حل سياسي دائم. أدى إلى دخول فرنسا والجزائر في حرب طويلة ودموية، كما مهدت هذه الزيارات للأزمة الكبرى في 13 ماي 1958، حين اتسعت الهوة بين المتروبول والجزائر أكثر فأكثر، مما عجّل بعودة الجنرال ديغول إلى السلطة.

ردا على تصريحات "متيران" وخضوع "مولي" لضغوطات المستوطنين، نفذت جبهة التحرير الوطني في 20 أوت 1955 هجوما عنيفا واسع النطاق في الشمال القسنطيني كان بمثابة إثبات بأنها رقما صعبا في معادلة الصراع وأن مستقبل الجزائر لن يُحدد من دونها[1]، وقد أثر هذا الهجوم بشكل كبير على القوات الاستعمارية وأفشل مخطط **جاك سوستال Jacques Soustelle**[2] والضباط الفرنسيين في القضاء على الثورة وبرهن على دقة تنظيم جيش التحرير الوطني واصراره على المضي قدما نحو الاستقلال[3].

دعَّم مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 ما تحقق في الهجومات بإعادة تنظيم الثورة وهيكلتها وإعطاءها نفسا جديدا لمواصلة الكفاح وحمل الثورة لتصل إلى هدفها[4]. وفي هذا

أفريل 1956 وكانت النتيجة متعادلة ببن الخيارين بنسبة 39 % لكل منهما. وهذا التحول في الرأي العام يدل على تأثره المباشر بتزايد قوة الصراع وتداعياته . يتظر:

Fourquet Jérôme. "L'évolution de l'opignon sur la situation en Algérie pendant les 5 premières années de la guerre", Atlantico du 1 Novembre 2014, consulté le 15-7-2025 à 23:02.

https://atlantico.fr/article/decryptage/l-evolution-de-l-opinion-sur-la-situation-en-algerie-pendant-les-5-premieres-annees-de-la-guerre-jerome-fourquet

[1]-صالح بلحاج، المرجع السابق، ص33.

[2]-**جاك سوستال:** الحاكم العام في الجزائر من فيفري 1955 إلى فيفري 1956، ينظر: صالح بلحاج، المرجع نفسه، ص71.

[3]-صالح فركوس، **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسي 814 ق.م-1962**، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص268.

[4]-رابح لونسي، **محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، كوكب العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ط2، ص131.

الصدد جاء في وثيقة الصومام: "**الشيء المحقق هو أن الثورة التحريرية قد اجتازت مرحلة أولى تاريخية بعزة وشرف، إنها حقيقة قد أبطلت الرهان العابث الذي تقدم به الاستعمار الفرنسي حيث ادعى أنه سيقضي عليها في أشهر قلائل**"، " **إنها ثورة منظمة وليست بحركة ثورية فوضوية**"[1].

ولخص الكاتب الفرنسي "**إيف كوربير-Yves Courrière**" الوضع العسكري في نهاية 1957 أو مطلع 1958 بالعبارات الأتية: "**إلى غاية ربيع 1958، عاشت حرب التحرير طورها التصاعدي. قوات الجبال تطورت. العصابات المتفرقة كانت قد أصبحت كتائب مسلحة تسليحا متينا ومنضبطة. كانت القيادات العسكرية متحكمة في الجنود والسكان على حد سواء**"[2].

على المستوى الخارجي حققت الثورة انتصارات من خلال النشاطات التي قام بها مندوبوا الجبهة في المؤتمرات الدولية وهيئة الأمم المتحدة اذ شكلت مشاركتهم في الاجتماعات والمؤتمرات الإقليمية والدولية أهم ألية لتدويل القضية الجزائرية والحصول على الدعم المعنوي والمادي للثورة الجزائرية، بالإضافة إلى فضح ممارسات الجيش الفرنسي وإبراز مطالب الشعب الجزائري[3].

ففي مؤتمر باندونغ بأندونيسيا في أفريل 1955، مثَّل الجبهة "حسين آيت أحمد" و"أمحمد يزيد" ضمن وفد موحد مع المغرب وتونس[4] وفي هذا الصدد ذكر أمحمد يزيد "**....كان في تقديرنا آنذاك أن الهدف الأول في عملنا الدولي يتمثل في عرض القضية**

---

[1]-محمد العربي ولد خليفة، **الثورة الجزائرية معطيات وتحديات**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، سنة1991، ص84.

[2]-صالح بلحاج، المرجع السابق، ص56.

[3]-عمر بوضربة، **تطور النشاط الديبلوماسي للثورة الجزائرية (1954-1960)**، دار الإرشاد، الجزائر، 2013، ص274.

[4]-صالح بلحاج، المرجع نفسه، ص67.

أمام مؤتمر باندونغ..."[1]، وكان لهذا المؤتمر انعكاسا كبيرا على الثورة الجزائرية حيث أكد على مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها وحث الحكومة الفرنسية على إيجاد تسوية لجميع القضايا، وتقدمت 14 دولة أفروآسوية[2] من دول المؤتمر في 16 جويلية 1955 يطلب لبحث القضية الجزائرية إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة لإدراجها في أعمالها السنوية على أساس حق الشعوب في تقريره مصيرها.[3]

كما كان للقضية الجزائرية مشاركات في مؤتمرات ولقاءات عدة منها: المؤتمر الاقتصادي العربي 1957 بالقاهرة.[4]، مؤتمر تضامن الشعوب الأفروآسيوية بالقاهرة ديسمبر 1957/ جانفي 1958.[5]، مؤتمر طنجة أفريل 1958، مؤتمر أكرا الأول أفريل 1958 والثاني ديسمبر 1958.[6]، مؤتمر تونس من 17 إلى 20 جوان 1958[7].

وعلى العموم فإن النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية من خلال مبعوثيها ساهم في الدفاع عن قضية الجزائر في الخارج وشكل نجاحا سياسيا لا يضاهى.

أدت الثورة الجزائرية بنشاطها المكثف على المستويين الداخلي والخارجي إلى حدوث أزمة حكومية في فرنسا، سقطت جراءها الحكومات الفرنسية الواحدة تلو الأخرى حيث تميزت الجمهورية الرابعة[8] الفرنسية (أكتوبر 1946 سبتمبر1958) بالهشاشة وضعف

---

[1]-عمر بوضربة، المرجع السابق ص275.

[2]-الدول الأفروآسيوية: وهي لبنان، العراق، سوريا، مصر، اليمن، السعودية، إيران، أفغانستان، باكستان، برمانيا، أندونيسيا، تايلاندا وليبيريا. ينظر: صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 68.

[3]-عمر بوضربة، المرجع نفسه، ص 276.

[4]-المرجع نفسه، ص 276.

[5]-صالح بلحاج، المرجع نفسه، ص 67.

[6]-جمعت هذه الندوة ثمانية دول إفريقية مستقلة هي تونس، المغرب، غانا، ليبيريا، ليبيا، ايثيوبيا، السودان والجمهورية العربية المتحدة. ينظر: المرجع نفسه، ص 67.

[7]-عمر بوضربة، المرجع نفسه، ص 290.

[8]-امتدت الجمهورية الرابعة: بين 1946-1958 تحت الدستور الجمهوري الرابع، تعتبر هذه الجمهورية استئنافا للجمهورية الثالثة التي حكمت فرنمسا قبل الحرب العالمية الثانية، عانت الاكثير من المشاكل مثل الوزارات القصيرة

النظام السياسي وسلطة الدولة فيها داخليا وخارجيا، واشتدت الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية على الحكومات المتتالية وهذا ما يعد ضربة قوية وعميقة للعدو في الجزائر وفي فرنسا نفسها[1].

أدى فشل الحكومات المتعاقبة منذ بداية الثورة في التعامل مع ملف الثورة الجزائرية، إلى سقوط 6 حكومات بين 1954 و1958، إلى استدعاء "**الجنرال شارل ديغول- Charles de Gaulle** " على رأس السلطة علَّه ينقذ فرنسا من الجزائر.

شهدت فرنسا وخلال 12 عاما تعاقب 17 رئيس حكومة شكلوا 24 وزارة تخللتها فترات من الشغور دامت في بعض الحالات عدة أسابيع ظلت أثناءها بدون حكومة، فمنذ اندلاع حرب التحرير في الجزائر عرفت فرنسا 6 رؤساء للحكومة[2]، بالإضافة إلى الأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي أدخلت فرنسا في دوامة جعلت كل مواطن فرنسي يشعر باختلال التوازن في كل الميادين، وعجز فرنسا أن تفعل شيئا يعيد لها هيبتها التي تحطم جزء منها أمام الثورة الجزائرية[3].

استغل المستوطنون في الجزائر ضعف السلطة في فرنسا للسعي لإسقاطها، ففي ماي 1958 قاموا وبدعم من الجيش في الجزائر بانقلاب سلمي بتنظيم مظاهرات حاشدة تنادي

الأمد مما جعل التخطيط السياسي صعبا. لذلك قامت فرنسا يتعديل دستورها في 13 أكتوبر 1946. ينظر: بركاوي خولة، لوصيف سعاد، **المناورات الديغولية، لإجهاض ثورة التحرير الجزائرية من خلال مشروع قسنطينة وسلم الشجعان 1958-1962**، مذكرة الماستر، قالمة، ص15.

[1]-صالح فركوس، المرجع السابق، ص274.

[2]-"حكومة بيير منداس فرانس-Pierre Mandès France" من 19 جوان 1954 إلى 4 فيفري 1955، حكومة إدغار-Edgar Faure" من 23 فيفري 1955 إلى 24 جانفي 1956، حكومة "غي مولي-Guy Mollet" من 1 فيفري 1956 إلى 10 جوان 1957، حكومة "موريس بورجيس مونوري-Maurice Bourgés-Maunoury" من 13 جوان 1957 إلى 16 أكتوبر 1957، حكومة "فيليكس غيار-Félix Gaillard" من 6 نوفمبر 1957 إلى 15 أفريل 1958، حكومة "وبيير فليملان-Pierre Pflimlin". ينظر: صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 82.

[3]-صالح فركوس، المرجع نفسه، ص273.

بسقوط الحكومة وتعويضها بسلطة عسكرية، وتزعم قائد فرقة المضليين الجنرال "**جاك ماسو-Jacques Massu**" الاحتجاج وأسس" لجنة الإنقاذ العام" وهذا ما دفع الرئيس الفرنسي "**رني كوتي-René Coty**" وبعد موافقة البرلمان الفرنسي تم استدعاء الجنرال ديغول إلى الحكم بهدف فك الأزمة الجزائرية، وترأس حكومة جديدة تشكلت في 1 جوان 1958 لتهدئتة الأمور في الجزائر[1]، وبعد تعديل الدستور أجريت الانتخابات الرئاسية في 2 ديسمبر 1958 انتخب فيها من طرف الشعب الفرنسي رئيسا للجمهورية ليباشر وظائفه رسميا في 8 جانفي 1959. وهكذا تسببت الثورة الجزائرية في سقوط الجمهورية الرابعة في فرنسا ومجيء الجمهورية الخامسة لتبدأ مرحلة جديدة في الكفاح المسلح ضد الاحتلال[2].

في المحصلة يمكن أن نقول بقدر ما كان الاحتلال الفرنسي متمسكا بالاحتفاظ بالجزائر فرنسية بقدر ما كانت جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني مصران على تخليص المجتمع الجزائري من الاحتلال مهما تعاضمت التضحيات.

[1]-مقلاتي عبد الله-ظافر نجود، **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية**، ج2، دار سحنون للنشر والتوزيع، 2013، ص371.

[2]-زهير احدادن، **مختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1962/1954**، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، ط1، 2007، ص59.

الفصل الأول:

موقف الثورة من زيارات شارل ديغول لعام 1958 إلى الجزائر

1-زيارة 04 جوان 1958 إلى مدينة الجزائر.

2-زيارة 06 جوان 1958 إلى وهران ومستغانم.

3-زيارة جويلية 1958.

4-زيارة 03 أكتوبر 1958.

5-موقف الثورة من زيارات ديغول لعام 1958 إلى الجزائر من خلال جريدة المجاهد.

جاءت عودة "الجنرال شارل ديغول" إلى السلطة في فرنسا سنة 1958 نتيجة تداخل عوامل سياسية وعسكرية عميقة ارتبطت بالأزمة التي كانت تمر بها الجمهورية الرابعة. فقد عانت هذه الجمهورية منذ تأسيسها سنة 1946 من هشاشة سياسية مزمنة، تجسدت في توالي الحكومات وسقوطها السريع، الأمر الذي حال دون صياغة سياسة مستقرة وقادرة على مواجهة التحديات الداخلية والخارجية. وقد فاقم اندلاع الثورة الجزائرية في أول نوفمبر 1954 هذه الأزمة، حيث دخلت فرنسا في حرب طويلة ودموية أثقلت كاهلها وأظهرت عجز الطبقة السياسية عن إيجاد حل حاسم لها[1].

في هذا السياق، اندلعت أزمة 13 ماي 1958 بمدينة الجزائر، حينما بادر المستوطنون الأوروبيون والجيش الفرنسي إلى تشكيل لجنة للإنقاذ العام، ملوّحين بفرض بديل عسكري إذا لم تتم الاستجابة لمطالبهم، هذا التمرد كشف بوضوح عن خطر الانقلاب العسكري وانتقال الأزمة إلى قلب فرنسا نفسها، وهو ما دفع السياسيين الفرنسيين إلى البحث عن شخصية قوية وذات شرعية تاريخية قادرة على إعادة الاستقرار[2].

هنا برز اسم "شارل ديغول"، بطل المقاومة الفرنسية ورمز الوحدة الوطنية خلال الحرب العالمية الثانية، والذي ظلّ منذ اعتزاله السياسي سنة 1946 ينتقد ضعف النظام البرلماني للجمهورية الرابعة. وقد اعتُبر الرجل الوحيد القادر على إنقاذ فرنسا من الانهيار بفضل شخصيته الكاريزمية وخبرته العسكرية والسياسية. وهكذا، استُدعي ديغول في ماي 1958 لتشكيل حكومة جديدة، مشترطاً صياغة دستور يمنح السلطة التنفيذية صلاحيات واسعة،

[1]–جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص 279.

[2]–Jean-Pierre Simon, 13 Mai 1958, grande illusion, Centre de Documentation Historique sur l'Algérie (CDHA), consulté le 20-08-2025, à 8:20.
https://www.cdha.fr/le-13-mai-1958-la-grande-illusion

وهو ما أدى إلى سقوط الجمهورية الرابعة وقيام الجمهورية الخامسة، التي كرّست نظاماً رئاسياً قوياً ما يزال قائماً إلى اليوم[1].

1-زيارة 04 جوان 1958 إلى مدينة الجزائر

جاءت أول زيارة لديغول إلى الجزائر من 4 إلى 6 جوان 1958 مباشرة بعد تنصيبه كرئيس للوزراء في 1 جوان 1958، في سياق أزمة سياسية كبرى، وحط في كل من مدن الجزائر، وهران ومستغانم وألقى خطابا في كل هذه المحطات، وجات هذه التحركات عقب عجز الجمهورية الرابعة عن إيجاد حل للصراع الجزائري. وقد بلغت الأزمة ذروتها مع أحداث 13 ماي 1958 بمدينة الجزائر، عندما قام العسكريون والمستوطنون وأنصار "الجزائر فرنسية" بانتفاضة حيث شكّلوا "لجنة الإنقاذ العام" بقيادة الجنرال "**جاك ماسّو- Jacques Massu**"، بهدف منع أي تفاوض مع جبهة التحرير الوطني والحفاظ على الجزائر فرنسية وطالبوا بقدوم ديغول إلى السلطة. وأمام هذا التمرد، ومن أجل أن يظهر كالقائد الوحيد القادر على استعادة النظام وهيبة الدولة، رأى ديغول من الضروري أن يتوجه إلى الجزائر للاطلاع مباشرة وبنفسه على الوضع.

تتلخص الدوافع الرئيسية لتلك الزيارات في أولا: طمأنة الأوروبيين في الجزائر، الذين كانوا يخشون احتمال الاستقلال، ثانيا: تأكيد سلطته أمام الجيش، الذي كان فاعلاً أساسياً في الحفاظ على النظام في الجزائر، وكسب ولاءه، ثالثا: إضفاء الشرعية على عودته إلى الحكم في فرنسا، رابعا: الاتصال المباشر مع السكان الجزائريين المسلمين لاستمالتهم وكسب

[1]-Fondation Charles de Gaulle, "La crise de 1958 et le retour au pouvoir", consulté le 20-08-2025 à 8 :30.
https://www.charles-de-gaulle.org/lhomme/dossiers-thematiques/crise-de-1958-retour-pouvoir/

ثقتهم وخامسا: تأكيد استمرارية الوجود الفرنسي في الجزائر في مواجهة تصاعد نفوذ جبهة التحرير الوطني[1].

نلمس تلك التوجهات في الخطاب الذي ألقاه بمدينة الجزائر في "منتدى الجزائر – Forum d'Alger" في 4 جوان الذي استخدم فيه العبارة الغامضة "**لقد فهمتكم– Je vous ai compris**" ليخاطب جميع الأطراف دون التزام واضح. أعلن أن جميع سكان الجزائر أصبحوا «فرنسيين كاملي الحقوق»، وأعلن عن إجراء تصويت بعد ثلاثة أشهر يشارك فيه الجزائريون على قدم المساواة مع الفرنسيين. كما أشاد بالجيش الفرنسي وفتح باب المصالحة مع مقاتلي جبهة التحرير الوطني، واصفًا نضالهم بالشجاع ولكن القاسي والأخوي[2].

2–زيارة 06 جوان 1958 إلى وهران ومستغانم

وصل الجنرال "ديغول" إلى مطار السانيا بوهران صباح يوم 6 جوان على الساعة التاسعة وأربعين دقيقة، حيث كان في استقباله الجنرالات "**ريتوري–Rethoré**" و"**باكيت–Paquette**"، والأميرال "**جيلي–Gely**"، إلى جانب "لجنة السلام العام– **Le Comité du Salut Pubblic**" لوهران بكامل أعضائها، يتقدّمهم رئيسها العقيد "**سبان–Sebbane**"، وعلى طول الطريق المؤدي إلى وهران، استُقبل الجنرال بهتافات جماهير أقل عددًا مما كان عليه الأمر في مدينة الجزائر، ورفعت لافتات كُتب عليها: "**تحيا الجيش الفرنسي!**" و"**الجزائر فرنسية!**"[3].

[1]–صالح بلحاج، المرجع السابق، ص108.

[2]–Charles De Gaulle, **Discours et Messages. Avec le renouveau 1958–1962**, Plon, 1970, pp 17– 18.

[3]– Le discours d'Oran : "l'Algérie doit démontrer qu'elle est une terre française aujourd'hui et pour toujours", in Le Monde du 07 juin 1958, consulté le 01–09–2025 à 10:30.

في الساعة العاشرة ألقى "ديغول" في ساحة الاستعراض خطابا لا يختلف في مضمونه كثيرا عما قاله في مدينة الجزائر، أمام ما يقارب مئة ألف شخص، من بينهم بعض المسلمين، تحت أشعة الشمس الحارقة، ومن أهم ما جاء فيه: "**فرنسا، فرنسا هنا. هي حاضرة فيكم أنتم رجال ونساء الجزائر، من جميع الفئات والجماعات والديانات. وهي هنا في جيشها، الذي يقوم بمهمة عظيمة في مجال الأمن والثبات، مهمة ستظل منقوشة إلى الأبد في تاريخنا**"[1].

وفي مستغانم أُلقي خطاب يوم 6 جوان 1958 جاء في ظل مناخ من التعبئة التي نظمها المستوطنون الأوروبيون والجيش الفرنسي، الذين اعتبروا ديغول الرجل القادر على إنقاذ "الجزائر الفرنسية". وقد أراد منظّمو الزيارة أن تكون مستغانم محطة تُجسّد الحماس الشعبي والوحدة المزعومة بين الجزائر والمتروبول.

ركز الخطاب على إعلان مبدئين وهما أن "**جميع الفرنسيين في الجزائر هم فرنسيون على حد سواء**"، وأن فرنسا لم يعد لها سوى "**نوع واحد من الأبناء**". بهذه الصياغة البلاغية، ألغى ديغول رمزيًا الفوارق بين الأوروبيين والمسلمين، مؤكّدًا على وحدة الحقوق والواجبات؛ وكان الهدف من ذلك طمأنة المستوطنين ومحاولة استمالة الجزائريين المسلمين عبر خطاب المساواة[2].

كان "ديغول" يريد تلك الوحدة للترويج لمشروع الجمهورية الخامسة والتي ستكون الجزائر جزء منها حين أعلن أن عشرة ملايين فرنسي في الجزائر سيشاركون، أسوة بالفرنسيين في المتروبول، في الاستفتاء الوطني الذي سيؤسس للجمهورية الخامسة. كما وعد بأن يكون

---

https://www.lemonde.fr/archives/article/1958/06/07/le-discours-d-oran-l-algerie-doit-demontrer-qu-elle-est-une-terre-francaise-aujourd-hui-et-pour-toujours_2306021_1819218.html

[1]– **Le discours d'Oran**, in Le Monde du 07 juin 1958, op ct.

[2]–Charles de Gaulle, **Discours et Messages**…,op cit, p 17.

للجزائريين نواب منتخبون بحرية، يساهمون في تحديد مستقبل البلاد. وهكذا جُعلت الجزائر في صلب عملية التجديد السياسي لفرنسا[1].

توجّه ديغول في جزء من خطابه إلى الذين حملوا السلاح، داعيًا إياهم إلى "**العودة بين ذويهم**"، ومتعهدًا بأنهم سيتمكنون من ذلك دون خطر وبكرامة". هذا النداء يُظهر رغبة في المصالحة، لكنه في الوقت نفسه يتجاهل البعد السياسي للثورة الوطنية، التي اعتبرها مجرّد انتفاضة نتيجة اليأس[2].

في الأخير اختَتم "ديغول" خطاب مستغانم بجمل قوية عبّر فيها عن شكره العميق للجماهير، ثم أطلق شعارات متتالية: "**تحيا مستغانم! تحيا الجزائر الفرنسية! تحيا الجمهورية! تحيا فرنسا!**" والتي تتناغم مع شعارات المستوطنين وتربط بين العاطفة الوطنية والشرعية الجمهورية، في صورة مسرحية لوحدة مفترضة وحماس جماهيري[3].

---

[1]–Charles de Gaulle, Discours et Messages…,op cit, p 18.

[2]–في 23 أكتوبر 1958 عرض الجنرال ديغول على جبهة التحرير الوطني ما يعرف بـ"سلم الشجعان" في الندوة الصحفية التي ألقاها في قصر "ماتنيون– Matignon" وشرح معناه: "**فما المقصود من ذلك؟ المقصود ببساطة أن يتوقف الذين أطلقوا النار عن القتال، وأن يعودوا دون إهانة إلى أسرهم وأعمالهم.**" غير أن هذا الطرح لم يكن متوافقاً مع توجهات جبهة التحرير الوطني (FLN)، التي أكدت في بيانها بتاريخ 25 سبتمبر إصرارها على خوض مفاوضات ذات طابع سياسي وعسكري في آن واحد، لتنتقل بعد ذلك، في غضون شهرين، إلى تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (GPRA) باعتبارها إطاراً سياسياً ودبلوماسياً لقيادة الكفاح الوطني. ينظر:

De Gaulle : « Que vienne la paix des braves et je suis sûr que les haines iront en s'effaçant.», in L'histoire en citations, consulté le 04-09-2025 à 7:56.

https://www.histoire-en-citations.fr/citations/que-vienne-la-paix-des-braves-et-je-suis-sur

[3]–LE GENERAL DE GAULLE A EMPLOYÉ pour la première fois la formule "Algérie française", Le Monde du 09 juin 1958, consulté le 01-09-2025 à 21:37.

https://www.lemonde.fr/archives/article/1958/06/09/le-general-de-gaulle-a-employe-pour-la-premiere-fois-la-formule-algerie-francaise_2304767_1819218.html

وهكذا كشف خطاب مستغانم عن التناقض الأساسي في استراتيجية ديغول وهو محاولة الإبقاء على الجزائر داخل فرنسا عبر خطاب الأخوة والمساواة، في وقت كانت فيه الثورة قد تجاوزت هذه المرحلة وأصبحت ماضية نحو الاستقلال.

3-زيارة جويلية 1958

تندرج زيارة الجنرال ديغول إلى الجزائر من 1 إلى 5 جويلية 1958، بعد شهر واحد من خطابه الشهير في 4 جوان، ضمن استراتيجية تهدف إلى تحقيق الاستقرار السياسي وتوضيح موقفه تدريجيًا من القضية الجزائرية، ففي ظل استمرار الحرب وتصاعد التوترات الاجتماعية، عاد ديغول إلى الجزائر ليؤكد سلطته ويعرض أولى الإجراءات العملية لمشروعه الإصلاحي.

خلال هذه الزيارة ألقى ديغول خطابا إذاعيا-تلفزيونيا في مدينة الجزائر يوم 3 جويلية 1958، وكان الهدف من هذا الخطاب مزدوجًا: طمأنة الأوروبيين المقيمين بالجزائر، القلقين من احتمال التخلي عنهم، وتوجيه رسالة إدماج وتحديث إلى الجزائريين المسلمين.

تكشف دراسة نص الخطاب عن الاستراتيجية الديغولية، القائمة على تأكيد وحدة فرنسا، واقتراح برنامج واسع من الإصلاحات، دون المساس بالإطار الاستعماري، فقد شدّد ديغول في خطابه على التعامل مع الجزائر لا كأرض منفصلة بل كجزء لا يتجزأ من الأمة الفرنسية، وهذه النظرة الجديدة تقوم على المساواة بين "عشرة ملايين من الفرنسيين في الجزائر"، مؤكّدًا أن لهم "نفس الحقوق ونفس الواجبات"، فهو بذلك أراد أن يؤسس لمبدأ المواطنة المشتركة، بإحداث قطيعة مع التمييز بين سكان الجزائر الأوروبيين والمسلمين، مع تعزيز الوحدة بين فرنسا (المتروبول) والجزائر، وفي هذا الاتجاه أعلن عن إجراءات رمزية، كتوحيد الطوابع البريدية[1].

عرض "ديغول" في خطابه برنامجا واسعا للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، مهّد لما سيعرف لاحقًا بـ "مشروع قسنطينة"، حيث أعلن عن فتح ورشات جديدة وتخصيص 77

[1]-Charles de Gaulle, Discours et Messages…,op cit, p 25.

مليار فرنك لتجهيز الجزائر، كما ركّز على إقامة صناعة حديثة، وتحسين الفلاحة عبر الري وإصلاح الأراضي، وضمان الحماية القانونية للعمال، مع منح مكانة محورية للتعليم، متعهّدًا بتمدرس جميع الأطفال الجزائريين في غضون عشر سنوات، إلى جانب توسيع مراكز التكوين المهني وتوفير فرص أكبر للولوج إلى الوظيفة العمومية[1].

في المقابل أكد بأن نجاح هذا المشروع مرهون في بعده السياسي والأمني بعودة الأمن، معتبرا أن "**الطمأنينة في طريقها إلى الاستتباب**". فقد ربط بشكل صريح بين "التهدئة– Pacification" والتنمية، جاعلاً من إنهاء العنف شرطًا أساسيًا لتنفيذ الإصلاحات. وعلى المستوى السياسي، أعلن عن ثلاث إجراءات بارزة: إعداد القوائم الانتخابية، إلغاء التمييز بين الناخبين الأوروبيين والمسلمين، ومنح المرأة المسلمة حق التصويت لأول مرة. هذه المبادرات غير المسبوقة هدفت إلى توسيع الهيئة الناخبة وإبراز نية فرنسا في إدماج الجزائريين المسلمين إدماجًا كاملاً في المواطنة الفرنسية[2].

شكّل خطاب 3 جويلية 1958 نقطة تحول مهمة، فقد توجه فيه مباشرة إلى الجزائريين المسلمين، واعدًا إياهم بالمساواة المدنية، بما في ذلك للنساء، ضمن إطار انتخابي موحد، كما أعلن عن برنامج واسع للتنمية يشمل التعليم للجميع، والتكوين المهني، وتحسين السكن، وتحديث الزراعة والصناعة، ووعد بتخصيص اعتمادات إضافية قدرها 15 مليار فرنك، إلى جانب 62 مليارًا سبق الإعلان عنها، لتسريع عملية التحول الاجتماعي والاقتصادي في الجزائر، غير أن هذه الوعود، ظلت محصورة في المنطق الاستعماري، فالمساواة المعلنة والتحديث الموعود تم التفكير فيهما فقط ضمن إطار "الجزائر فرنسية"، في حين أن المطلب

[1]– Charles de Gaulle, Discours et Messages…,op cit, p 26.

[2]–Charles De Gaulle, Allocution radio–télévisée du 3 juillet 1958 prononcée à Alger, INA, diffusé le 04 juillet 1958, consulté le 25–08–2025 à 7:30.
https://fresques.ina.fr/de–gaulle/fiche–media/Gaulle00016/allocution–radio–televisee–du–3–juillet–1958–prononcee–a–alger.html

الأساسي لجبهة التحرير الوطني ومعظم الوطنيين الجزائريين كان الاستقلال، لا مجرد الاندماج[1].

4-زيارة 03 أكتوبر 1958

جاءت زيارة ديغول لقسنطينة سنة 1958 وإعلانه عن مشروعه لعدة دوافع سياسية واقتصادية واستراتيجية خاصة في ظل تصاعد الثورة الجزائرية وقوتها على الصعيدين الداخلي والخارجي، فالثورة الجزائرية كانت سبباً مباشراً لتأزم أوضاع فرنسا الاقتصادية والسياسية، ومع فشل كل الحلول والمشاريع للقضاء عليها سقطت الجمهورية الرابعة وجاء الجنرال ديغول لإدارة شؤون الدولة[2].

يُعدّ خطاب "شارل ديغول" أمام حوالي 40 ألف شخص بساحة "**لا بريش-La Bréche**" بقسنطينة يوم 3 أكتوبر 1958 محطة مفصلية في مسار ثورة التحرير الجزائرية، إذ جاء مباشرة بعد اعتماد دستور الجمهورية الخامسة الذي منحه صلاحيات واسعة، كما ارتبط بالإعلان الرسمي عن "مشروع قسنطينة" وهو عبارة عن خطه خماسية (1959-1963) من أجل التقدم والازدهار[3]، ويجمع الخطاب بين وعود عملية تخص التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر، وبين مواقف سياسية متعلقة بمستقبلها المؤسسي. وهو يعكس بوضوح استراتيجية ديغول القائمة على تحديث الجزائر من أجل تقليص نفوذ جبهة التحرير الوطني، مع الإبقاء عليها ضمن الإطار الفرنسي.

شدد "ديغول" منذ البداية على ضرورة التحوّل العميق لهذا البلد الشجاع، الحيّ، ولكن الصعب والمتألم، وحدد أولوياته في تطوير الموارد الطبيعية، إبراز قيمة النخب، تعليم الأطفال، وتحسين ظروف المعيشة. وهي محاور تعكس مضمون "خطة قسنطينة" التي وعدت باستثمارات ضخمة في مجالات البنية التحتية والفلاحة والسكن والتعليم على مدى

[1]– Charles de Gaulle, Discours et Messages…,op cit, p 26.

[2]هواري قيلي، **ثمن حرب الثورة الجزائرية وانعكاساتها على الاقتصاد الاستعماري الفرنسي**، كوكب العلوم، ط1، الجزائر، ص88.

[3]–عبد المجيد عمراني، **جان بول سارتر والثورة الجزائرية**، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2010، ص125.

خمس سنوات، وهكذا قدّم ديغول التحديث كوسيلة رئيسية لتحقيق الكرامة والرفاهية، وكبديل عن الحرب[1].

على المستوى المؤسسي، تجنّب ديغول تحديد مستقبل الجزائر بشكل قطعي، مفضّلًا ترك "المسار يرسم نفسه"، لكنه أكد نقطتين أساسيتين، الأولى: إجراء الانتخابات بنفس شروط المتروبول، على أن يكون ثلثا الممثلين على الأقل من المواطنين المسلمين، وهي خطوة نحو تمثيل أكبر للجزائريين، دون الانفصال عن فرنسا، الثانية: أن يكون مستقبل الجزائر قائمًا على "قاعدة مزدوجة"، أي شخصيتها الخاصة من جهة، وتضامنها الوثيق مع فرنسا (المتروبول) من جهة أخرى[2].

في المقابل خصص جزءًا من خطابه لمهاجمة مقاتلي جبهة التحرير الوطني وداعميهم، وانتقد حملة الدعاية المناهضة لفرنسا في الخارج، كما وجّه اتهامًا إلى بعض الدول الأجنبية بـ "**صبّ الزيت على النار**" لإخفاء أزماتها الداخلية، ليؤكد أن فرنسا هي القوة الوحيدة القادرة على تحقيق نهضة الجزائر[3].

اختتم "ديغول" الخطاب بإطلاق النداء الأخير "**تحيا الجمهورية، تحيا الجزائر وفرنسا !**" كإشارة منه بوضع الجزائر وفرنسا في وحدة سياسية وأخلاقية واحدة[4].

5-موقف الثورة من زيارات ديغول لعام 1958 إلى الجزائر من خلال جريدة المجاهد

سعى ديغول من خلال زياراته لعام 1958 والخُطب التي ألقاها خلالها إلى إقناع الجزائريين بأن فرنسا قادرة على تأمين مستقبل كريم لهم في إطار الإصلاحات التي وعد

---

[1]- Charles de Gaulle, Discours et Messages...,op cit, p 53.

[2]- Charles De Gaulle, Discours et Messages..., op cit, p 54.

[3]-Ibid, p 55.

[4]-Ina, Discours du général de Gaulle à Constantine, le 3 octobre 1958, diffusé, le 04-03-1958, consulté le 30-08-2025 à 17:10.
https://fresques.ina.fr/independances/fiche-media/Indepe00205/discours-du-general-de-gaulle-a-constantine-le-3-octobre-1958.html

بها دون الحاجة للجوء إلى الاستقلال، وأن فكرة الاندماج ستكون بديلا عن الانفصال، إلا أن هذه المقاربة اصطدمت برفض جبهة التحرير الوطني التي اعتبرتها محاولة للالتفاف السياسي وخطوة فاشلة لإجهاض الثورة وأكدت أن الاستقلال هو الحل الوحيد والحتمي للقضية الجزائرية.

عبرت الجبهة عن موقفها بوضوح من زيارات "ديغول" وما جاء في خطبه من خلال جريد المجاهد[1] التي لعبت خلال الثورة التحريرية دوراً بارزا في توعية الشعب وتنظيم صفوفه، ومواجهة الدعاية الاستعمارية، فكانت الناطق الرسمي باسمها، واستطاعت من خلال مقالاتها وتحليلاتها أن تنقل للرأي العام الجزائري والدولي مختلف المواقف التي تتبناها إزاء مشاريع ديغول وخططه الإصلاحية وتعلن رفض الحلول المزعومة وتؤكد تمسك الشعب بمبدأ واحد وهو الاستقلال التام للجزائر.

ردت جريد المجاهد على مزاعم "ديغول" بوجود وحدة سياسية بين فرنسيي المتروبول وفرنسيي الجزائر حين صرح في خطاب 5 جوان 1958 أنه: "... **خلال الفرصة الحاسمة التي يستطيع فيها جميع الفرنسيين بما فيهم العشرة ملايين من فرنسيي الجزائر أن يقرروا مصيرهم...**"، حيث نشرت مقالا بعنوان: "**نفضل أن نكون 10 ملايين من الجثث على أن نكون 10 ملايين من الفرنسيين**"، أوردت فيه بيان للجنة التنسيق والتنفيذ اعتبرت فيه هذا الخطاب مجرد خطة سياسية استعمارية لسد الطريق أمام أي حل تفاوضي لاستقلال الجزائر، وتحديا للرأي العام العالمي وتوصيات الأمم المتحدة، وأمام هذا الوضع أكدت مواصلتها للحرب والكفاح المسلح[2].

---

[1]–جريدة المجاهد: هي الصحيفة الناطقة باسم جبهة التحرير الوطني، صدرت في الجزائر منتصف شهر جوان 1956 إلى 25 جويلية 1957 وقد تم نقلها إلى المغرب في 05 أوت 1957، وفي 01 نوفمبر 1957 تم نقل مقرها إلى تونس وبقيت هناك إلى غاية الاستقلال. ينظر: أحمد حمدي، **الثورة الجزائرية والإعلام**، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص 121.

[2]–جريدة المجاهد، ج1، العدد 25، 14 جوان 1958، ص 05.

وفي سياق توعيتها للرأي العام العالمي، وردا على صحيفة "واشنطن بوست" ووزارة الخارجية الأمريكية التي رأت في خطاب الجنرال ديغول يوم 05 جوان 1958 حل تحرري للقضية الجزائرية، كتبت جريدة المجاهد مقالا بعنوان: "**سياسة دي غول بين الأمس واليوم**" تشرح بأن سياسة "ديغول" اتجاه الوضع في الجزائر لم يطرأ عليه أي تغيير لأنه لم يأت بالجديد خاصة فيما يتعلق بالمساواة والحرية واعتبرته مجرد شعارات مطابقة لما جاء في خطاب 1943 وقانون 07 مارس 1944 ووصفتهم الجريدة بأنهم: "**يجهلون التاريخ**"، وأنهم "**مصابون بكسل عقلي**"، وفي السياق ذاته اعتبرت التنازلات التي عرضها ديغول على 10 ملايين من الجزائريين ماهي إلا أوهام وأكدت على استمرارية الكفاح المسلح وفق الأهداف التي وردت في بيان 01 نوفمبر 1954[1].

تساءلت جريدة المجاهد في مقالٍ آخر بعنوان: "**الإدماج خرافة حتى من الناحية الاقتصادية**"، عن أسباب استحسان الرأي العام العالمي لفكرة الإدماج الديغولية رغم صعوبة تحقيقها من الناحية التاريخية والجغرافية والبشرية والدينية، وأشارت إلى عجز فرنسا عن تطبيقها في الجزائر وحتى في فرنسا، وفي هذا السياق كشفت الجريدة عن مغالطات هذه الفكرة التي وصفتها "**بالخرافة**" من الناحية الاقتصادية وعرضت بالأرقام الفوارق الهائلة بين مداخيل المعمرين الأوروبيين والجزائريين في الجانب الفلاحي، أجرة العمال والمنح العائلية.

كما بينت أن احترم المساواة في التعليم والإدارة التي أشار إليها ديغول في خطابه هي مسألة صعبة التنفيذ لأن الميزانية المخصصة لتعليم أبناء المستوطنين تتنافى مع تلك المخصصة لأبناء الجزائريين. وعلى هدا الأساس أكدت جريدة المجاهد رفضها التام للفكرة من كل النواحي واعتبرتها حلول جزئية الهدف منها إطالة عمر الاستعمار وصرف انظار العالم عن الفكرة الجوهرية للثورة وهي الاستقلال التام[2].

[1]–جريدة المجاهد، المصدر السابق، ص 9.

[2]–المصدر نفسه، ع 25، جويلية 1958، ص 5.

كما ردت الجريدة أيضا في مقالٍ لها بعنوان "**دي غول بين معركة الاستفتاء وثورتنا الزاحفة ترد عليه**" على أسباب زيارة ديغول الثانية للجزائر في جويلية 1958 التي خصصها للمراكز العسكرية، حيث وضحت الغاية من هذه الزيارة وهي كسب معركة الانتخابات عن طريق تكثيف العمليات العسكرية وشن هجومات عامة على ما سماه "**المعاقل الكبرى للثورة**" وهنا وعدهم بإرسال التعزيزات اللازمة لتحقيق الانتصار العسكري، وذلك بهدف تظليل الأمم المتحدة وإيهامها أن مشاركة الشعب الجزائري في الانتخابات وتصويتهم للدستور الفرنسي معناه موافقته التامة على فكرة الإدماج، وهنا أكدت الجريدة رفضها التام لهذه الانتخابات بناء على ما حدث من تزوير في الانتخابات السابقة، وأن الشعب لن ينخدع مرة ثانية بهذه اللعبة القديمة[1].

أما عسكريا فجيش التحرير رد ميدانيا على هذه الزيارة بالقيام بعدة هجمات على المدن والقرى والمراكز العسكرية وامتدت من الحدود الشرقية إلى الحدود الغربية، مما سبب الذعر وسط المعمرين الذين طالبوا بحراسة مزارعهم، فكان هذا الرد تأكيد منها على شمولية الثورة وحضورها الدائم وأحبط جميع الادعاءات والمزاعم الفرنسية[2].

كما سخرت جريدة المجاهد من "ديغول" في مقالها المعنون بـ "**دي غول أيضا تقهره الثورة الجزائرية**" من استمراره في تجاهل الواقع وما حققته الثورة من اطاحة بالحكومات الفرنسية التي تجاهلت رغبة الجزائريين في الاستقلال، وأن تعنت "ديغول" بالاستمرار في نفس النهج لا يودي إلا إلى توسيع دائرة الحرب وإطالة عمرها بنقل العمليات ومدِّها إلى فرنسا نفسها وبذلك يكون قد خيبت أمال الفرنسيين في إنهاء المشكل الجزائري، وفي هذا المعنى علقت الجريدة قائلة: "**لقد خيَّب دي غول أمل الفرنسيين في تحريرهم من كابوس الجزائر، وإذا في عهده تُنقل الحرب إلى ديارهم نفسها**"، وأفشلت مخططات ديغول الذي

[1]– جريدة المجاهد، المصدر السابق، ع 27، 22 جويلية 1958، ص ص 6–8.

[2]–المصدر نفسه، ص7.

أراد أن يقضي على الثورة بالاستفتاء مؤكدةً أن قوة الثورة ستحطم جهود ديغول كما حطمت جهود من قبله"[1].

في سياق اهتمامها بفضح مشروع قسنطينة الذي طرحه "ديغول" في أكتوبر 1958 قامت جريدة بتحقيقات أبرزت فيها مدى عجز هذا المشروع على مواكبة الواقع، ففي مقال بعنوان: "**مشاريع دي غول الاقتصادية لن تنقذ الاستعمار الفرنسي**" وضحت أن المشروع الاقتصادي المتمثل في مخطط قسنطينة ما هو إلا محاولة يائسة من الجنرال ديغول للهروب من الحل السياسي خاصة مع فشل العسكريين الفرنسيين من تحقيق الانتصار رغم تطبيقهم مختلف الأساليب العسكرية للقضاء على الثورة.

وفي المقابل ذكرت الجريدة أن ديغول مازال يعيش في وهم من سبقوه الذين اعتقدوا أن المسألة هي مسألة خبز، مؤكدة أن الثورة هي قضية وطنية شاملة لجميع طبقات الشعب ولن يتمكن من خداعه[2].

وفي عددها 36 تحت عنوان: "**نحن ودي غول في ثلاث وجهات**" رأت في خطاب الجنرال ديغول في قسنطينة أنه مجرد خطاب ألقي، أما عن المشروع فليس له أساس وأنه مجرد فكرة عثر عليها من مخلفات لاكوست، وذلك أن الأموال الفرنسية لا تكفي لوحدها للاستثمار في خيرات الجزائر، مؤكدة أن فكرة المشروع بعيدة عن التحقيق لأنها غير حقيقية بل هي مشروع سياسي الهدف منه عزل الشعب عن ثورته[3].

وأكدت الجريدة في مقال تحت عنوان: "**حرب وانتخابات وبترول ومصانع**" أنه رغم الأساليب الاستعمارية المنتهجة من طرف فرنسا من الانتخابات وإقامة المشاريع الاقتصادية

---

[1]– جريدة المجاهد،المصدر السابق ع 29، سبتمبر 1958، ص ص 4، 5.

[2]– المصدر نفسه، ج 2، ع 34، 24 ديسمبر 1958، ص ص 2–11.

[3]–المصدر نفسه، ع 36، 06 فيفري 1959، ص ص 5–10.

وتحسين الأوضاع الإدارية والاجتماعية والاقتصادية، إلا أنها لا تستطيع إيقاف الثورة ولا خداع الرأي العام العالمي لأن الثورة تسير تحت ظل قيادة حكومية وطنية[1].

وتساءلت الجريدة في مقالٍ لها بعنوان: "**حربنا التحريرية تعرقل التصنيع الفرنسي بالجزائر**" عن الأسباب التي دفعت "**بول ديلوفري–Paul Delouvrier**"[2] للاستقالة عدة مرات رغم أنه بذل المستطاع لإنجاح المشروع، وأرجعت أسباب ذلك إلى رفض المستثمرين الفرنسيين والأجانب صرف أموالهم في مشاريع تهددها الحرب وإصرار فرنسا اعتماد الحل الاقتصادي بدلا من الحل السياسي، وهنا أكدت جبهة التحرير الوطني أن أي محاولة لصرف وفصل الجزائريين عن ثورتهم سيكون مصيرها مصير المحاولات السابقة وهو الفشل[3].

ولم تقتصر الجريدة على تبيان عيوب مشروع قسنطينة بل بينت حتى الأهداف الحقيقة منه، ففي مقال بعنوان: "**أهداف الادماج المالي والاقتصادي**" عرضت الجريدة الأهداف الحقيقية من مشاريع ديغول الاقتصادية، هذه المشاريع التي يريد من خلالها محو كل العلامات الدالة على الجزائر، وذلك بإخضاع ميزانية الجزائر ومداخيلها وعملتها وجماركها لفرنسا، وبذلك يزول الاستقلال الذاتي المالي للجزائر فتصبح الجزائر وفرنسا شيئاً واحداً، وهنا كتبت الجريدة: "**المشاريع التي قدمتها الحكومة الفرنسية في البرلمان الفرنسي تهدف إلى إزالة ما لم يزله الاستعمار منذ 1830 وهو الشخصية الجزائرية**"[4].

وفي مقال آخر بعنوان: "**على هامش مشروع قسنطينة، رجال المال يرفضون**" أوردت الجريدة تدخلا لديغول أمام مجلس الشيوخ يعترف فيه: "**مادامت الحرب قائمة يستحيل علينا تحقيق الازدهار**" وذلك بعد عزوف الرأسماليين عن تمويل مشروعه رغم محاولات "**بول**

---

[1]– جريدة المجاهد، المصدر السابق، المصدر نفسه، ع 38، 17 مارس 1959، ص ص 3–10.

[2]- بول ديلوفري: خبير مالي واقتصادي، عينه ديغول للإشراف على المندوبية العامة لتنفيذ مخطط قسنطينة، ينظر: صالح بلحاج، المرجع السابق، ص122.

[3]– جريدة المجاهد، المصدر نفسه، ع 39، 02 أفريل 1959، ص 3.

[4]–المصدر نفسه، ع 43، جوان 1959، ص 5.

ديلوفري" إقناعهم بتقديم الإغراءات والامتيازات، لكن ظروف الحرب القائمة بالجزائر جعلت منه مشروعا صعب التحقيق وأصبحت الحكومة الفرنسية عاجزة عن تمويله[1].

وفي نفس الاتجاه واصلت الجريدة في مقالٍ بعنوان: "**رجال الاقتصاد في الجزائر ينتظرون المستقبل**" فضح مشروع قسنطينة وفشله وعجزه عن جلب رجال الأعمال ورؤوس الأموال الفرنسيين والأجانب وحتى المعمرين رغم التسهيلات المقدمة لهم وذلك لعلمهم أن الاستقرار الاقتصادي مرتبط بالاستقرار السياسي، وما دامت فرنسا غير قادرة على تهدئة الأوضاع بالجزائر فستبقى الحكومة الفرنسية الممول الوحيد مما سيدخلها في أزمة اقتصادية[2].

كما أشارت الجريدة في مقال آخر بعنوان: "**مشروع قسنطينة رئة لا تتنفس**" أن هذا المخطط ما هو إلا أداة يريد بها ديغول القضاء على الثورة من خلال فصل الشعب عن جيش التحرير الوطني، وعرضت الجريدة جوانب فشله من الناحية الفلاحية ذلك أن معظم الأراضي التي تم توزيعها على الفلاحين الفقراء هي في الحقيقة مسرح للعمليات الحربية بين جيش التحرير والجيش الفرنسي، وأن هذا الأخير قام بطرد خمس السكان إلى الجبال والبوادي في شكل محتشدات محاطة بالأسلاك الشائكة، أما من الناحية الصناعية فقد أشارت الجريدة إلى أن الرأسماليين الفرنسيين يرفضون فكرة تمويل المشروع بأموالهم خوفا من الأضرار التي ستلحقهم جراء الحرب رغم الامتيازات التي قدمتها السلطات الفرنسية.

وأوضحت الجريدة أن إقدام ديغول على إعلان هذه المشاريع كانت نتيجة ضغط الثورة المتزايد في الميدان العسكري والدبلوماسي والسياسي، وفي هذا الصدد كتبت الجريدة: "**مشروع قسنطينة أرادوه علاجاً اقتصاديا لمرض سياسي**" مؤكدةً أن الحلول التي يقدمها الاستعمار مهما بالغ في تزيينها سوف تبقى حلولا استعمارية وأن المستقبل للثورة[3].

---

[1]– جريدة المجاهد، المصدر السابق، ع 48، 10 أوت 1959، ص 5.

[2]–المصدر نفسه، ع 52، 05 أكتوبر 1959، ص ص 3–11.

[3]– المصدر نفسه، ج 3، ع 79، 10 أكتوبر 1960، ص 9.

مما سبق تستنتج أن جبهة التحرير الوطني كانت على دراية بحقيقية الأهداف المرجوة من مشروع قسنطينة والتي كانت سياسية بالدرجة الأولى، أراد بها ديغول كسب تأييد الجزائريين وعزلهم عنها، إلا أن الشعب الجزائري وبوعيه الوطني وتشبثه بالثورة أدرك أن هذه الإصلاحات ماهي إلا وسيلة لإدامة الاستعمار، كما أنه صورة مكررة لمختلف مشاريع الإصلاح التي جاء بها سابقيه، فرفض المشروع وأكد تمسكه بالاستقلال التام وبالتالي فشل المشروع في تحقيق أهدافه.

رغم الطابع العاطفي والوعود بالمساواة، إلا أن زيارات "ديغول" لعام 1958 والخُطب التي رافقتها كانت محصورة داخل المنطق الاستعماري، الذي يصر على اعتبار الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، دون أي اعتبار لفكرة الاستقلال، فالمستوطنون الأوروبيون اعتبروها ضمانا لبقاء "الجزائر الفرنسية"، في حين نظر إليها الوطنيون بأنها إنكارًا لطموحاتهم في تقرير المصير، ومن هذا المنطلق لم تؤدِّ تلك الزيارات إلى إنهاء الحرب، لكنها أعادت تشكيل ملامحها التي تميزت بتصعيد الحرب، وتكثيف المواجهة بين فرنسا وجبهة التحرير الوطني على جميع الأصعدة داخليا وخارجيا.

وهكذا، يمكن اعتبار زيارات "ديغول" عام 1958 لحظة مفصلية جمع فيها بين الإغراء والسلطة والغموض، من أجل ترسيخ سلطته ومحاولة فتح آفاق جديدة لحل مشكلات فرنسا المتعددة وفي مقدمتها المسألة الجزائرية.

تُبرز المقارنة بين خطب مستغانم ووهران والجزائر العاصمة وجود استمرارية في خطاب ديغول (الوحدة، الجيش، فرنسا الكبرى)، ولكن مع تطور ملحوظ في خطاب الجزائر العاصمة الذي قدّم برنامجًا ملموسًا للتنمية والإصلاحات الاجتماعية. غير أنّ هذه الاستراتيجية لم تصمد طويلاً أمام إصرار جبهة التحرير الوطني على مطلب الاستقلال مهما كانت التضحيات، واضطر ديغول في سبتمبر 1959 إلى الاعتراف بحقّ الجزائريين في تقرير مصيرهم، ومن هنا تظهر خطب جوان . جويلية 1958 كآخر محاولة كبرى لتأكيد

فكرة "الجزائر الفرنسية"، قبل أن يفرض الواقع السياسي والعسكري مسارًا مختلفًا يقود إلى الاستقلال.

الفصل الثاني:

موقف الثورة من زيارات شارل ديغول لعام 1960 إلى الجزائر

1-زيارة 9 ديسمبر 1960

2-مظاهرات المستوطنين خلال زيارة 10 ديسمبر 1960 إلى مدينة الجزائر

3- مظاهرات الجزائريين يوم 11 ديسمبر 1960

4- موقف الثورة من زيارات ديغول لعام 1960 إلى الجزائر من خلال جريدة المجاهد

جرت زيارات "ديغول" لعام 1960 إلى الجزائر في سياق يختلف تماما عن مثيلتها لعام 1958، فمنذ عودته إلى السلطة في 1 جوان 1958 وإلى غاية خطاب تقرير المصير للشعب الجزائري في 16 سبتمبر 1959، كانت استراتيجية "ديغول" تقوم على محاصرة الثورة داخليا وخارجيا بتوظيف ترسانة عسكرية، إعلامية ودبلوماسية، غير أن الثورة أحبطت هذه الاستراتيجية وأجبرت "ديغول" على الاعتراف بحق الجزائريين في تقرير مصيرهم.

تحدث "ديغول" في خطاب 16 سبتمبر 1959، عن مبدأ تقرير المصير للشعب الجزائري، واضطر إلى التذكير به في خطاب إذاعي ألقاه من قصر الإليزي يوم 29 جانفي 1960[1] تزامنا مع أحداث "أسبوع الحواجز–La Semaine de Barricades" بالجزائر[2]؛ وفي خطاب 14 جوان 1960 الذي جدد فيه الدعوة إلى الحكومة المؤقتة من أجل المحادثات[3] اذ قال: **"أتوجه باسم فرنسا إلى زعماء الثورة فنحن في انتظارهم هنا لنجد مخرجاً مشرفاً للقتال الذي ما زال مستمراً... وبعد ذلك سيذهب كل شيء لكي يكون للشعب الجزائري الرأي في تهدئة الأمور فالقرار في هذا المجال سيكون ما يقرره هو... وتحويل الجزائر جزائرية إلى بلد مزدهر وأخوي بالاتحاد مع فرنسا وبالتعاون مع**

[1]–Charles De Gaulle, Discours et Messages..., op cit, pp 176-180.

[2]–خلال الأسبوع الممتد من 24 جانفي إلى 01 فيفري 1960، قام المستوطنون بتنصيب حواجز في وسط مدينة الجزائر، كرد فعل ميداني ضد سياسة ديغول لتقرير المصير، ومن أهم التنظيمات التي انخرطت في هذه المواجهة نجد: "الجبهة الوطنية الفرنسية" لـ"جوزيف أورتيز"، و"الحركة الوطنية للطلاب" لـ"جان جاك سوزوني"، و"الحركة الشعبية لـ13 ماي" لـ "روبار مارتل". ينظر:

Frémeaux Jacques. (1997). Les barricades d'Alger 24 janvier-1er février 1960, La barricade, Editions de la Sorbonne, Paris 1997 Pp. 497-511.

[3]–صالح بلحاج، المرجع السابق، ص307.

الاتحادات الفرنسية"[1] وقد سعى الجنرال ديغول إلى التمكين لمشروع حق تقرير المصير وربطه بشروط تعمل على إبقاء الجزائر تابعة لفرنسا[2]؛ وفي الندوة الصحفية التي أقامها في قصر الإليزي يوم 5 سبتمبر 1960، شرح المبررات التي دفعته إلى تبني مبدأ تقرير المصير[3]، وأخيرًا، في خطاب 4 نوفمبر، صرّح بوضوح بأن "**جمهورية جزائرية ستقوم يوماً ما**"، وتحدث عن الجزائر جزائرية وركز على ضرورة التفاوض مع جبهة التحرير الوطني حول مسألة تقرير المصير، حيث صرح قائلاً: "**لقد قررت باسم فرنسا أن أواصل الطريق الموصلة ليس إلى الجزائر إلى تقودها فرنسا ولكن إلى الجزائر جزائرية بحكومتها ومؤسساتها وقوانينها**"[4].

في هذا السياق، أنشأ في 22 نوفمبر وزارة الشؤون الجزائرية تحت مسؤولية "**لويس جوكس-Louis Joxe**"[5]، لتكون أداة مباشرة للرئاسة في تسيير المفاوضات وتنفيذ التوجهات السياسية بعيداً عن وساطة الوزير الأول "**ميشال دوبري-Michel Debré**"[6] الذي كان متحفظا على التوجهات الجديدة لـ "ديغول".

---

[1]-Charles De Gaulle, Discours et Messages…, op cit, 246.

[2]-علي العبيدي، **صفحات من تاريخ الجزائر (الوسيط، الحديث، المعاصر)**، ج2، النشر الجامعي الجديد، الجزائر، 2020، ص 370.

[3]- Charles De Gaulle, Discours et Messages…, op cit, pp 251-268.

[4]-Ibid, pp 277-279.

[5]-لويس جوكس: رئيس الوفد الفرنسي المفاوض في إيفيان 1962، وقع على الاتفاقيات الجزائرية الفرنسية بتاريخ 18مارس، ولد في 11 سبتمبر 1901 وتوفي في 6 أفريل 1991. ينظر: بشرى نعمان، نسرين بزاحي، الحكومة المؤقتة الثالثة للجمهورية الجزائرية بن يوسف بن خدة (1961-1962)، مذكرة الماستر، قالمة، 2019-2020، ص 53.

[6]-ميشال دوبري هو أول رئيس حكومة في الجمهورية الخامسة، عينه الرئيس "ديغول" في جانفي 1959.
https://www.info.gouv.fr/les-anciens-premiers-et-premieres-ministres-de-la-ve-republique/michel-debre

وهكذا أضحى التوجه السياسي للجنرال "ديغول" فيما يتعلق بمستقبل الجزائر واضحا بشكل نهائي، وانتهت حالة الغموض التي كانت سائدة في المرحلة السابقة، وفي هذا السياق باشر زيارة رسمية إلى الجزائر بين 9 و14 ديسمبر 1960 قادته إلى عدة مدن وفي مقدمتها مدن تلمسان، عين تيموشنت، وهران، تيزي وزو، شرشال، باتنة، بسكرة ومدينة الجزائر[1].

1-زيارة 9 ديسمبر 1960

فضل "ديغول" افتتاح زياراته لعام 1960 إلى الجزائر من مدينة عين تموشنت لتواجد عدد كبير من المعمرين أصحاب أراضي الكروم التي سلبوها من الجزائريين[2]، متجنباً في مخطط رحلته المرور بكبريات المدن التي تضم أعداد كبيرة من الأوربيين مثل مدينة الجزائر ووهران خوفاً من احباط مشروعه[3].

أقلعت طائرة "كارافيل-Carvelle" التي تُقلّه يوم الجمعة 9 ديسمبر 1960، في الساعة 8:11 صباحًا من مطار "أورلي-Orly"، وحطّت في الساعة 11:15 في قاعدة زناتة بالقرب من تلمسان، وكان مرفوقًا بـ "**لويس جوكس**"، وزير الدولة المكلّف بالشؤون الجزائرية، و"**بيار ميسمير-Pierre Messmer**"، وزير الجيوش، ووزير الإعلام "**تير-نوار-Terre-noire**"، إضافةً إلى الجنرالين "**إيلي-Ely**" و "**أوليه-Olié**"،

[1]-Ina, Charles De Gaulle paroles publiques : voyage à tlemcen, publier le 10 décembre 1960, consulté le 16-08-2025 à 18:40.
https://fresques.ina.fr/de-gaulle/fiche-media/Gaulle00062/voyage-a-tlemcen.html

[2]-رابح لونيسي، المرجع السابق، ص 213.

[3]-حسينة حاميد، **المنظمة العسكرية السرية في الجزائر، 1961-1962**، دار الارشاد، الجزائر، 2013، ص 105.

وبالمروحية انتقل إلى تلمسان، ومنها إلى عين تموشنت على بُعد 70 كم جنوب غرب وهران.

باستعراض السياق التاريخي الذي جرت فيه تلك الزيارة، نكتشف أن الجنرال "ديغول" حرص على القيام بزيارة إلى الجزائر رغم آراء مستشاريه المقرّبين الذين حاولوا ثنيه عن ذلك، وقد اقترح هؤلاء في نهاية المطاف عليه مدينة عين تموشنت لأسباب مرتبطة بكون هذه المنطقة الواقعة غرب البلاد معروفة بأنها ذات كثافة سكانية أوروبية عالية وتضم عددًا كبيرًا من المستوطنين، وكان مستشارو الجنرال "ديغول" يعتقدون أن هذين العاملين كافيان من جهة لضمان أمن قائدهم، ومن جهة أخرى لتأمين ظروف نجاح زيارته[1].

وفعلًا، وصل الجنرال ديغول إلى عين تموشنت يوم 9 ديسمبر 1960، وكان يتضمن جدول أعمال زيارته إلقاء خطاب في الساحة العمومية الملاصقة لبلدية المدينة من أجل "الترويج" لمشروعه السياسي، غير أنّه فوجئ بمسيرة نظمها شباب، تحولت فيما بعد إلى مظاهرة شعبية ضخمة اتسمت باشتباكات بين الشباب المتظاهرين وقوات الأمن، وكذلك بين الجزائريين و"المتطرفين" من أنصار النظام الاستعماري[2].

أظهرت محطة عين تموشنت، عمق الانقسام المجتمعي؛ إذ عبّر الجزائريون عن دعمهم لـ "ديغول" برفع شعارات مؤيدة لمشروع تقرير المصير، في حين ردّت شرائح

[1]–Algérie presse servisse (aps). Les manifestations du 9 décembre à Aïn Temouchent ont avorté la visite du général De Gaule, publié le : samedi, 09 décembre 2023, consulté le 22-08-2025 à 14:40.
https://www.aps.dz/regions/163719-les-manifestations-du-9-decembre-a-ain-temouchent-ont-avorte-la-visite-du-general-de-gaule

[2]–Ibid.

أوروبية بهتافات مضادة تدعو إلى "الجزائر فرنسية"[1]. هذا التباين، الذي وثّقته الأخبار الفرنسية بوصفه دليلاً على وجود "جزائر ممزقة"، وتكرّر هذا المشهد في عدة مدن منها تلمسان والبليدة وشرشال وأورليونفيل (الشلف حالياً)؛ وقد اتّسم مسار الزيارة بانتقائية واضحة، إذ جرى تجنّب المراكز الحضرية الكبرى الأكثر هشاشة أمنياً، وخاصة مدينة الجزائر ووهران، والغاية من كل تلك الزيارات هي التعرف على نوايا الجيش وتشجيع السكان المسلمين على المشاركة في الاستفتاء الخاص بتقرير المصير الذي سيجرى في جانفي 1961، والاتصال بالشخصيات المدنية والعسكرية، لذلك فإنه لم يعلن عن مراحل الزيارة ولا عن مدتها[2].

ما إن ظهرت مروحية "ديغول" حتى تعالت الهتافات "الجزائر فرنسية"، وبعد الهبوط استقلّ سيارة من نوع DS سوداء ليتوجّه إلى مقرّ البلدية والتي علَّقت عبر الشارع اللافتة الوحيدة التي كانت تحمل شعاره «الجزائر جزائرية»، غير أن المستوطنين المتطرفين وبإيعاز من "جبهة الجزائر فرنسية–Le Front Algérie Française" (FAF) مزقوها بعد أن وزعت العديد من اللافتات والملصقات على الجموع الأوروبية الغاضبة التي بمجرد أن نزل "ديغول" من سيارته بدأت تصرخ: "يسقط ديغول! الجزائر فرنسية!"[3].

اضطر "ديغول" أمام هيجان المتظاهرين الأوروبيين إلى الاكتفاء باجتماع في مقرّ البلدية مع المجلس البلدي، ثم مع 140 ضابطًا عاملين في المنطقة تحت حراسة قوات الأمن الجمهوري (CRS) التي كانت في ظل أجواء حد ماطرة تحاول إبعاد الحشود من

---

[1]–**«Le chef de l'État accueilli à Aïn Temouchent aux cris de "Algérie française"**, L'humanité, 10 décembre 1960, p 3.

[2]–حسينة حاميد، المرجع السابق، ص 371.

[3]– Georges Fleury, **Histoire secrète de l'OAS, Grasset**, Paris, 2002, p. 200.

أمام مقرّ البلدية، وخلال اللقاء دافع عن المشروع الذي روج له في الندوة الصحفية التي أقامها في 4 نوفمبر 1960 بقصر الإليزي وهو جزائر جزائرية متعاونة مع فرنسا، حيث صرح أمام الهيئات الرسمية: "**الجزائر في طور التحوّل، وتظهر كل يوم أكثر فأكثر كجزائر جزائرية، نحن نعرض السلام على أولئك الذين لم يريدوه إلى الآن، إنّ الجماعات التي تكوّن الجزائر يجب أن تتعاون وتتأخى، هذا هو واجبنا. بين الجزائر الجديدة وفرنسا يجب أن يُبرم عقد جديد**"، كما شدد على دور الجيش في حفظ الأمن حين توجه بالحديث إلى الضابط الممثل للجيش[1].

أعلن الجنرال "ديغول" أيضا عن استفتاء قريب حول انتخابات تقرير المصير في 8 جانفي 1961[2]، وعزمه على وضع حد لهذه للحرب التي كلفت فرنسا خسائر مادية وبشرية بلغت تكلفها يومياً 3 مليارات من الفرنكات الفرنسية[3].

بدى واضحا في خضم الزيارات أن هناك ثلاث قوى متجاذبة في مواقفها: الأولى وهم غلاة المعمرين[4] الذين عرفوا بمعارضتهم الشديدة لكل محاولات الإصلاح التي تُقدم عليها السلطات الفرنسية بالجزائر ومنها ديغول، الثانية وهم الديغوليون الذين اصطفوا خلف مشروع "ديغول" وتضم إلى جانب الفرنسيين المعتدلين فئة من الجزائريين وكانت ترغب

---

[1]–مركز الخطابي للدراسات، **الملحمة الجزائري السباق التاريخي لثورة التحرير الجزائرية 1954–1962**، سوريا 2022، ص 193.

[2]–صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 307.

[3]–حسينة حماميد، المرجع السابق، ص 90.

[4]–غلاة المعمريين: اسم أطلق على المناصريين المتشددين لبقاء فكرة الجزائر فرنسية بين عام 1952–1962 للمزيد ينظر إلى: بشار خديجة، خلاصي ابتسام، **مشاريع التهدئة في عهد الجمهورية الخامسة 1958–1962 وأثرها على الجزائرية**، مذكرة الماستر، بسكرة، 2021–2022، ص 23.

في المساهمة في إنجاح سياسته، أما الثالثة فهم الجزائريون الذين أدركوا حقائق الأوضاع ومَلَّوا من سياسة المراوغة والوعود الكاذبة[1].

أقل ما يقال عن زيارة "ديغول" إلى عين تموشنت أنها كانت مضطربة حاول خلالها المستوطنون الضغط عليه للعدول عن سياسة التخلي عن الجزائر والتمسك بالجزائر فرنسية، في حين لقي تشجيعا من الجزائريين للمضي قدما نحو تقرير المصير للشعب الجزائري رغم ما شابها من مراوغة ومحاولة التفاف.

2- مظاهرات المستوطنين خلال زيارة 10 ديسمبر 1960 إلى مدينة الجزائر

نزل قرار حق تقرير المصير كالصاعقة على الفرنسيين أنصار "الجزائر فرنسية" وبشكل خاص المستوطنين الذين اعتبروا ذلك زلزالا مدمرا لهم، فهاجموا ديغول بقوة واتهموه بالخيانة وعزموا على تعطيل مخططاته حتى ولو تطلب ذلك استخدام القوة والعنف. ومنذ ذلك الوقت تحولت العلاقة بين المستوطنين وحكومة "ديغول" إلى سياسة القبضة الحديدية وتكسير العظام، والعنصر الجديد الذي ظهر في هذه المرحلة هو التقارب الواضح الذي برز بين تنظيمات المستوطنين والجيش المرابط بالجزائر[2].

تجسد التقارب بين تنظيمات المستوطنين والجيش المرابط بالجزائر ما حدث في 10 ديسمبر 1960، حيث كان من المفروض في هذا اليوم أن يتوجه موكب الرئيس باتجاه مدينة الشلف (أورليانفيل سابقا)، لكنه اضطر إلى تغيير المسار بعد وصول معلومات استخباراتية تحذر من إمكانية تعرض الرئيس للاغتيال. وفي ذات اليوم وصل الموكب

---

[1]-أحمد مريوش، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ج 1، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر**، 2013، ص 362.

[2]- Sylvie Thénault, **Histoire de la guerre d'indépendance Algérienne**, Alger, Éditions El Maarifa, Alger, 2012, p 205.

إلى مدينة الجزائر وكان الاستقبال أكثر اضطرابا مما كان عليه في عين تموشنت، إذ تحولت المظاهرات التي دعت إليها "جبهة الجزائر فرنسية– Le Front Algérie Française" (F.A.F) إلى أعمال شغب تواجه فيها المستوطنون مع شرطة مكافحة الشغب التي استخدمت الغاز المسيل للدموع[1].

الواقع أنه منذ خطاب "ديغول" حول تقرير المصير للجزائريين في 16 سبتمبر 1959، بدأت العلاقة تسوء بينه وبين المستوطنين، وأصبح العنف والإرهاب النهج المفضل والوحيد الذي تبناه المستوطنون الأوروبيون لمخاطبة الحكومة الفرنسية وجعل غلاة المستوطنين من اليمين المتطرف، وفي مقدمتهم "**بيار لغايارد–Pierre Lagaillarde**" و "**جان جاك سوزيني–Jean–Jacques Susini**" يلتقون في مدريد لتشكيل تنظيم جديد من المدنيين والفارين من الجيش لمواصلة الكفاح من أجل "الجزائر فرنسية" باعتماد العمل السري وباستخدام الأساليب الإرهابية، وهذا التنظيم هو المعرف باسم "منظمة الجيش السري–Organisation Armée Secrète" وكان ذلك في 11 فيفري 1961[2].

لم يتوقف الوضع عند هذا الحد بل وصل إلى تدبير محاولة انقلاب ضد الجنرال "ديغول"، في ليلة 21 إلى 22 أفريل 1961، قام"موريس شال–Maurice Challe"، "إدمون جوهو–Edmond Jouhaud"، "أندري زيلير–André Zeller"، وبالتنسيق مع الجنرال "راؤول سالان–Raoul Salan"، وهم أربعة جنرالات فرنسيين معارضين لاستقلال الجزائر بالتمرّد واستولوا على الجزائر العاصمة بمساعدة الفيلق الأجنبي

[1]– Alistair Horne, Histoire de la guerre d'Algérie, Éditions Dahleb, Alger, 2007, p 444.

[2]–Agence France Presse, Il y a 60 ans, l'OAS et ses sanglants attentats pour l'Algérie française, publier le 13 février 2021, consulté le 25-08-2025 à 12:00 https://www.la-croix.com/Il-60-ans-OAS-sanglants-attentats-Algerie-francaise-2021-02-12-1301140408

والمظليين، فيما يشبه الانقلاب متحدّين بذلك الجنرال ديغول بهدف وضع حد لسياسة التخلي عن الجزائر، غير أنه لم يدم سوى خمسة أيام فقط، وانتهى بالفشل[1].

مما سبق يتضح كيف أن الثورة التحريرية الجزائرية أحدثت شرخا كبير في المجتمع الفرنسي ويهدد بالحرب الأهلية، ومن هذا المنطلق عجل "ديغول" الخطوات لإنهاء المعضلة الجزائرية بالرجوع إلى المفاوضات مع الحكومة المؤقتة في ظل تصعيد جنوني للمستوطنين المتطرفين من أنصار "الجزائر فرنسية".

3- مظاهرات الجزائريين يوم 11 ديسمبر 1960

كانت هذه الزيارة نقطة مفصلية وحاسمة في مسار الثورة الجزائرية أدت إلى اندلاع مظاهرات 11 ديسمبر 1960 والتي شارك فيها الشعب في معظم المدن الجزائرية تأييداً للثورة وجبهة التحرير الوطني وللرد على رفض سياسة الجنرال ديغول الهادفة لإبقاء الجزائر جزءاً من فرنسا[2].

نُظّمت هذه المظاهرات في معظم مدن الجزائر الكبرى وخاصة الجزائر العاصمة، وهران، بلعباس، الأصنام، شرشال، تيبازة والبليدة وبجاية وقسنطينة وعنابة واستمرت من 10 إلى 16 ديسمبر[3]، وأصبحت أكثر تنظيماً يوم 11 ديسمبر بعد تأطير جبهة التحرير الوطني للحشود وتأمين حماية للرايات[4]، حيث كان يوم دامي وقعت فيه

[1]–Agence France presse, "Il y a 60 ans, un putsch de généraux pour l'"Algérie française", publier 19 avril 2021, consulté le 20-08-2025 à 17:40.

[2]–بن يوسف بن خدة، **شهادات ومواقف**، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص 322.

[3]–يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص 447.

[4]–محفوظ قداش، **وتحررت الجزائر**، دار الامة، الجزائر، د س، ص 237.

صدامات بين الأوربيين والجزائريين حتى وصفه أحد الضباط الفرنسيين بـ "**ديان بيان فو الجزائرية**"[1].

توالت الأيام والمظاهرات بنفس العنف والشدة وبنفس الإرادة والإقدام حتى توقفت بطلب من الحكومة المؤقتة في 16 ديسمبر[2]، وصادف حدوث هذه المظاهرات مع تصوير الصحافيين الايطاليين لها وهذا ما أدى إلى نقل تلك الصور إلى جميع المحطات التلفزيونية العالمية آنذاك، ومن هنا عاد "ديغول" إلى فرنسا واقتنع بفشل مشروعه وأن الشعب مع قيادته ومصر على تقرير مصيره وإقامة دولة الأمة الجزائرية[3].

أدت المظاهرات إلى حدوث صدام عنيف بين المستوطنين الأوربيين والمسلمين الجزائريين[4] حيث أسفرت عن عدة خسائر في صفوف الجزائريين منهم عدد كبير من الجرحى والمعتقلين، أما الجانب الفرنسي فكان عدد القتلى بين 81-181 قتيل ومئات الجرحى[5]، كما تم طرد 40 موظف فرنسي محرض، واعتقال 500 آخر، إضافة إلى حل "جبهة الجزائر فرنسية" (FAF) التي كانت وراء مظاهرات غلاة المستوطنين[6].

---

[1]-عبد القادر خليفي، **محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، ص 150.

[2]-سعيدي مزيان، **قضايا ودراسات تاريخية**، مطبعة النجاح، الجزائر، 2016، ص 192.

[3]-رابح لونيسي، المرجع السابق، ص 215.

[4]-عقيلة ضيف الله، **التنظيم السياسي والإداري للثروة 1954-1962**، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 477.

[5]-نجاة بية، **المظاهرات التاريخية 11 ديسمبر 1960**، كوكب العلوم، الجزائر، 2022، ص 11.

[6]-زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 79.

أعطت مظاهرات 11 ديسمبر نفساً جديداً للثورة بفضل عفويتها التي أثبتت أن الشعب كان واعيا ومنخرط في مشروع الاستقلال خلف "جبهة التحرير الوطني" التي عرفت كيف تستغل الحدث وتؤطره[1].

أثرت المظاهرات تأثيرا كبيرا في تطور الوضع بالولايات حيث شجعت المجاهدين على تكثيف العمليات العسكرية في المدن، ثكنات الجيش، الدرك والشرطة[2]، وبذلك أثبتت أن يد الثورة ممتدة في الجبال والمدن وقادرة على تحريك الجماهير وإحداث ضرر بالمؤسسات العسكرية والمدنية، فكانت بذلك رسالة بالغة موجهة إلى القيادة الفرنسية على رأسها "ديغول" والرأي العالمي الدولي بأن الشعب الجزائري مصمم على استرجاع سيادته مهما كان الثمن وظروف التصدي[3].

احتدم النقاش داخل الجيش الفرنسي ودب الخلاف بين مؤيد ومعارض لسياسة "ديغول" مما أثر على معنوياته وساعد المجاهدين على الصمود والاستمرار رغم ضعف الإمكانيات[4]، وكان من ثمرات ذلك اقتناع "ديغول" بأن التفاوض مع الحكومة المؤقتة هو السبيل للوصول لحل المسألة الجزائرية بشكل نهائي، وأن المراهنة على خلق قوة ثالثة لتجاوز جبهة التحرير الوطني غير ممكن[5]، والأهم من كل ما سبق هو أن قسم من الرأي العام الفرنسي أصبح أكثر اطلاعا على حقيقة الثورة الجزائرية وبدأ يضغط في اتجاه الحل عن طريق التفاوض مع قادة الثورة، كما اتسعت دائرة التضامن مع الشعب الجزائري

---

[1]–محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 233.

[2]–زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 80.

[3]–لخضر بورقعة، **شاهد على اغتيال الثورة**، دار الأمة، ط2، الجزائر، 2000، ص36.

[4]–زهير إحدادن، المرجع نفسه، ص 80.

[5]–رابح لونسي، المرجع السابق، ص 216.

عبر العالم[1]، حيث تلقت الحكومة المؤقتة الجزائرية عدة برقيات تضامن مع الشعب الجزائري من الحكومات الصديقة[2]، وحدث تطورا هاما في مناقشة القضية الجزائرية في الأمم المتحدة أين حقق الوفد الجزائري انتصارا أمام اللجنة السياسية للجمعية العامة التي وافقت عن طريق التصويت على مشروع اللائحة[3] الذي تقدم به 23 بلد أفروأسيوي[4] وبذلك أصبح العالم ضد سياسة فرنسا في الجزائر وهذا ما أكده: "جان موران– Jean Morin": "**أن كل العالم ضدنا فيما يتعلق بالقضية الجزائرية**"[5].

نتيجة لذلك قرر الجنرال "ديغول" استكمال المحادثات التي بدأها في مولان[6] والتي توقفت يوم 29 جوان 1960[7] وأفضت في النهاية إلى توقيع اتفاقيات إيفيان في 18 مارس 1962، رغم المناورات الخطيرة التي قام بها للحفاظ على المصالح الفرنسية في الجزائر[8].

أظهرت مظاهرات 11 ديسمبر 1960 أهمية التظاهر كسلاح للمقاومة وفعاليته في إفشال كل المخططات الفرنسية[9] التي جاء بها "ديغول" لإنقاذ فرنسا وأن كل أساليبه

---

[1]نجاة بية، المرجع السابق، ص11.

[2]محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 233.

[3]–نصَّ مشروع اللائحة على: 1–حق الشعب الجزائري في تقرير المصير والاستقلال، 2– ضرورة توفير ضمانات فعالة لتطبيق الاستفتاء، 3– قيام الأمم المتحدة بمراقبة الاستفتاء، وكانت النتيجة لصالح القضية الجزائر وحق الشعب في الاستقلال ب 63 صوت ضد 27 مع امتناع 8 أصوات.

[4]–صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 315.

[5]–عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص 152.

[6]–محادثات مولان: بدأت المفاوضات يوم 25 جوان 1960 في مدينة مولان الفرنسية وباءت بالفشل بعد أربعة أيام من اللقاءات.

[7]–نجاة بية، المرجع السابق، ص 11.

[8]–عبد الرحمان بن عمير النعيمي، **دور العلماء المسلمين في ثورة الجزائر، 1939–1962**، د د، الجزائر، 2002، ط1، ص 474.

[9]–رابح لونيسي، المرجع السابق، ص 216.

العسكرية والسياسية والاقتصادية باءت بالفشل أمام قوة الثورة التي فرضت نفسها بفضل وعي الجماهير الشعبية لمكائد الاستعمار وأعطت البرهان على تمسك الشعب الجزائري بقيادته، وأن الثورة تستمد وجودها من الجماهير،[1] وبذلك منحت المظاهرات ثقة إضافية للشعب الجزائري، وجعلته يؤمن بطاقته الثورية المتفجرة[2].

جعلت التطورات التي حدثت في 1960 بالجزائر "ديغول" في نهاية العام يقتنع أن استقلال الجزائر أضحى أمرا لا مفر منه[3]، وفي شهر جانفي 1961 يكتب أن: "**الجزائر تكلفنا أكثر مما تدر علينا... لذلك فإني أكرر أن فرنسا تعمل على إيجاد حل يخلصنا منها نهائياً، وسوف لن نرى مانعاً أن يقرر السكان الجزائريون إقامة دولة تتولى تسيير شؤون بلادهم**"[4]، وبعد شهرين من الأحداث اضطرت فرنسا للدخول في مفاوضات مع جبهة التحرير والتي كانت قد توقفت بعد مشكل فصل الصحراء، وأدت إلى ظهور انقلاب الجنرالات على ديغول في 21 أفريل 1961 بسبب تبنيه سياسة التفاوض وفي الوقت نفسه أسس المستوطنون المنظمة السرية العسكرية[5] OAS[6].

---

[1]–سيد علي أحمد مسعود، **التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960–1962**، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 36.

[2]–عبد المالك مرتاض، **دليل مصطلحات الثورة الجزائرية 1954–1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص 79.

[3]–مقلاتي عبد الله، المرجع السابق، ص 385.

[4]محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج2، دار الحكمة، الجزائر، 2015، ص211.

[5]– **منظمة الجيش السريOAS**: يقصد بالجيش هنا الجيش الفرنسي أو الجناح اليميني المتطرف، كان بوادر تأسيسها في 1958 ولكن تأسست رسميا في 1961، وانتهى وجودها الإجرامي رسميا في 1963. ينظر: بشار خديجة، خلاصي ابتسام، المرجع السابق، ص 32.

[6]–سماعيلي زوليخة والمولودة علوش، **تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال**، دار الجزائر أنفو، ط1، الجزائر، 2013، ص 482.

وفي هذا الموضوع أكد يوسف بن خدة: "**فإن هذه الانتفاضة الشعبية كانت منعرجاً في مسيرة وحدة الثورة وحدثاً حاسماً في تاريخ معركتنا المسلحة وفي سير المفاوضات، لقد أظهرت هذه الانتفاضة روح الكفاح والقدرات النضالية التي ظلت مرتفعة لدى الجماهير رغم الإرهاب البوليسي والعسكري فأقنعت ديغول بضرورة التفاوض**"[1].

4-موقف الثورة من زيارات ديغول لعام 1960 إلى الجزائر من خلال جريدة المجاهد

سخِرت جريدة المجاهد في مقالٍ لها بعنوان: "**الجزائر الجزائرية بنت الجزائر الفرنسية**" من الجنرال "ديغول" ووصفته بأنه رجل أحلام لا رجل سياسة، وأنه مازال يحلم بأن الاستقلال والسيادة بضائع حكر على فرنسا وأوروبا فقط مؤكدة له أن الدولة الجزائرية التي نبنيها لن يكون فيها مقعد للجزائر الجزائرية[2].

كما تطرقت الجريدة إلى الندوة الصحفية التي عقدها "فرحات عباس" يوم الاثنين 1960/12/12 على الساعة 11 صباحا بنزل "الماجيستيك" بالعاصمة، والتي تحدث فيها عن التطورات الأخيرة للقضية الجزائرية بحضور "عبد الحفيظ بوصوف" وزير التموين والتسليح وممثلون عن كتابة الدولة للأخبار والإرشاد وعدد من صحفيين الدول الغربية والأسيوية والافريقية بتونس وممثلي الصحافة المحلية والأجنبية والإذاعات ووكالات الأنباء، حيث ألقى فيه فرحات عباس بيان طويل يجيب من خلاله على عدة أسئلة خاصة بالصحفيين[3].

ومما جاء في البيان هو التنديد بالسياسة الفرنسية الاستعمارية وضرورة إنقاض الشعب الجزائري من الإبادة التي تمارسها ضده خاصة بعد المظاهرات السلمية التي قام بها

---

[1]-حسينة حاميد، **المستوطنون الأوربيون والثورة الجزائرية 1954-1962**، منشورات الخبر، ط1، الجزائر، 2007، ص 195.

[2]-جريدة المجاهد، المصدر السابق، ع 73، جويلية 1960، ص 3.

[3]- جريدة المجاهد، المصدر نفسه، ع 85، 19 ديسمبر 1960، ص 4.

مطالبا بتقرير مصيره والاستقلال، حيث قال "فرحات عباس": "**إننا ننحني باحترام وخشوع وقلوبنا ممزقة أمام القبور التي لا تحصى، والتي تضم ضحايا أبرياء**"[1].

إضافة إلى ذلك أشاد فرحات عباس ببطولات الشعب الجزائري وتضحياته وبسالته في إفشال السياسة الاستعمارية وتمسكه بالاستقلال الوطني حيث قال: "**أيها الجزائريون والجزائريات، الذين واجهتم بروح من الصمود والتضحية جنون المستعمرين والجيش الفرنسي، إننا نوجه إليكم عبارات إعجابنا العميق أمام شجاعتكم التي أذهلت العدو...**"[2]، ودعا الشعب الجزائري إلى إحباط مساعي "ديغول" المتعلقة باستفتاء 8 جانفي 1961[3]، وختم نداءه بأن الشعب الجزائري قدم ثمنا باهضا لاستقلاله، وأصبح رمزا للشجاعة والبطولة، وأن كل شعوب الأرض تتابع بانتباه كفاحه[4].

ومن جهة أخرى ذكرت الجريدة ان رئيس الحكومة "فرحات عباس" دعا الأمم المتحدة لتحمل مسؤوليتها في القضبة الجزائرية وألا تتهرب منها باعتبارها تضمن السلم في العالم وحقوق الشعوب في تسيير شؤونها بنفسها ومنها الشعب الجزائري اذ من حقه تقرير مصيره.

ومن بين الأسئلة المطروحة على فرحات عباس: "**ما هو العمل الذي تفكرون فيه لو رفضت الأمم المتحدة القضية الجزائرية؟**"، فكانت إجابته: "**إن الأمم المتحدة ستنال كثيرا من سمعتها إذا ما تخلت عن مسؤولياتها في هذه القضية، ومثل هذا التخلي في القضية الجزائرية قد يترتب عنه عواقب وخيمة على السلم العالمي**"[5].

---

[1]–المصدر السابق، ع 85، 19 ديسمبر 1960، ص 4.

[2]– المصدر نفسه، ص 4.

[3]– المصدر نفسه، ع 85، 1 ديسمبر 1960، ص 3.

[4]– المصدر نفسه، ص 3.

[5]– المصدر نفسه، 19 ديسمبر 1960، ص 4.

تعليقا على مظاهرات 11 ديسمبر 1960 كتبت الجريدة مقالاً بعنوان: " المفاجأة" قدمت فيه تفسيرا للمظاهرات بأنها أبلغ رد على الدعاية الفرنسية وبيَّنت مدى تلاحم الشعب حول ثورته ورفضه المطلق لكل مشاريع ديغول[1].

في المحصلة شكلت زيارات شارل ديغول لمدن الجزائر خاصة في ديسمبر 1960 منعطف حاسم في مسار الثورة الجزائرية، إذ أراد من خلالها كسب التأييد لمشروعه الاستعماري واقناع الجزائريين بالاندماج في فرنسا غير أن هذه الزيارات جاءت بنتائج عكسية فجرت موجة من المظاهرات في 11 ديسمبر 1960 والتي عمت مختلف المدن الجزائرية، وأظهرت للعالم قوة التفاف الشعب حول جبهته جيشه وحكومته ورفضه القاطع للحلول الاستعمارية، كما ساهمت في كسر العزلة الدولية عن الثورة وتعزيز موقفها في المفاوضات لتؤكد أن إرادة الشعب هي التي ترسم الخطى نحو التحرير والاستقلال.

[1]–جريدة المجاهد، ع 85، ديسمبر 1960، ص ص 2–3.

خاتمة

تعكس زيارات "شارل ديغول" إلى الجزائر في جوان 1958 وتنقلاته عام 1960 مرحلتين متباينتين بعمق في سياق حرب استقلال الجزائر، ففي عام 1958، وبعد عودته إلى السلطة في ظرف سياسي مضطرب، اختار مدينة الجزائر لتكون منبراً رمزياً يؤكد من خلاله سلطته، وقد استُقبل بحماس من طرف الأوروبيين والجيش المرابض بالجزائر، وألقى في ساحة "المنتدى" خطابه الشهير «لقد فهمتكم»، وهي عبارة مقصودة الغموض أتاحت له استقطاب فئات ذات رغبات متعارضة: بالنسبة للمستوطنين، كانت تعني الأمل في بقاء "الجزائر الفرنسية"، أما لدى بعض المسلمين فقد فتحت أفقاً لإمكانية التغيير السياسي. وهكذا جسدت هذه الزيارة الأولى صورة القائد المنقذ القادر على استعادة الوحدة.

أما في عام 1960 فقد تبدل المشهد جذرياً. فبعد أن أقر 16 سبتمبر 1959 بحق تقرير المصير، وجد "ديغول" نفسه في مواجهة مقاومة عنيفة من جانب "المتطرفين" الأوروبيين وصعود متزايد للحركات الوطنية، وقد جاءت خطاباته، لتبرير هذا التوجه، لكنها قوبلت برفض شديد تمثل في انتفاضة "أسبوع الحواجز" في الجزائر، وفي المظاهرات المؤيدة للاستقلال، وفي تصاعد حدة التوتر بين المكوّنات الاجتماعية. فإذا كان عام 1958 قد مثّل لحظة الغموض والإجماع الظاهري، فإن عام 1960 كشف العكس تماماً: الانقسام العميق الذي لم يعد قابلاً للتجاوز، ومهّد الطريق للمراحل الأخيرة المؤدية إلى الاستقلال.

خلال هذه السنوات كرست جبهة التحرير الوطني جهودها لإحباط مناورات "ديغول" وتبليغه رسالة واضحة أن لا حلول ستُقبل خارج الاستقلال واستدراجه للاعتراف بحق الجزائريين للعيش أحرارا على أرضهم، واتخذت من جريدة المجاهد الأداة الإعلامية التي تمكنت من خلالها فضح مناورات "ديغول" وتوعية الرأي الداخلي والفرنسي والدولي بحقيقة الحرب الدائرة في الجزائر.

من خلال ما سبق يمكننا استخلاص ما يلي:

1-أن الانتصارات المتلاحقة للثورة زعزعت استقرار الجمهورية الرابعة وأدت إلى سقوطها، فكان لابد من شخصية قوية لقيادة فرنسا لإيجاد حل للمسألة الجزائرية، تمثلت في الجنرال "ديغول"، الذي رغم الإمكانيات الضخمة التي سخرها للقضاء على الثورة لكن محاولاته كلها باءت بالفشل واضطر في الأخير إلى التسليم لرغبة الجزائريين في الاستقلال.

2-أن محاولات شارل ديغول احتواء الثورة الجزائرية عبر سلسلة من الإصلاحات والمشاريع التي قدمها خلال زياراته إلى الجزائر كلها باءت بالفشل لأن الثورة جعلت أي حل دون الاستقلال الكامل مرفوض وهذا ما جعله يدرك متأخرا أن كل الحلول مستحيلة وأجبرته على الانتقال من سياسة الإصلاحات إلى خيار التفاوض وأقنعته أن الثورة ليست مجرد عمل عسكري بل مشروع تحرري يستحيل احتواؤه، وعلى هذا الأساس دخل في مفاوضات جادة مع الحكومة المؤقتة الجزائرية في إيفيان والتي انتهت بالاستقلال.

3-أثبتت جبهة التحرير الوطني من خلال مواقفها المختلفة من زيارات ديغول للجزائر أنها تدرك خلفياتها وأهدافها الاستعمارية ولن تنخدع بشعاراتها حول "**الجزائر الجزائرية**"، ورفضت من خلال جريدة المجاهد أي حل لا يعترف بالاستقلال الكامل وقامت بتوعية الشعب بخطورة المشاريع الديغولية، وهذا دليل على نضجها السياسي ووعيها الاستراتيجي.

4-أغضبت سياسات ديغول المتذبذبة في البداية المعمرين والجيش الفرنسي الذين شعروا بأنه خانهم، فأدى هذا إلى تمردات وعمليات لمنظمة الجيش السري OAS مما قيَّد حركته.

5-كشفت زيارات ديغول للجزائر عن قوة الثورة الجزائرية وصمود شعبها، حيث فتحت المجال للقيام بمظاهرات مضادة لسياسته يوم 11 ديسمبر 1960 والتي بعثرت أوراق السياسة الديغولية وأنهت أسطورة الجزائر فرنسية وحققت نصراً دبلوماسياً للثورة لأنها حسمت الموقف في الأمم المتحدة لصالح القضية الجزائرية حيث اعترف المجتمع الدولي بقوة وشرعية النضال الجزائري وفشلت كل محاولات امتصاص ضغط الثورة وفصل الشعب عنها.

6-شكلت جريدة المجاهد أحد الوسائل التي استخدمتها الثورة التحريرية في كشف زيف الدعاية الفرنسية أمام الرأي العام العالمي حيث أكدت من خلال مقالاتها أن الثورة ليست مجرد حركة تمرد اجتماعية بل ثورة تحريرية ذات أهداف سياسية واضحة.

7-عملت جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني وبدون هوادة على فضح وكشف أهداف الجنرال ديغول من مشاريعه الإصلاحية التي أراد بها امتصاص غضب الجزائريين والتشويش على الثورة.

8-ساهمت الجريدة من خلال مقالاتها التحليلية في رفع وعي الجماهير بأن الحل الوحيد هو الكفاح المسلح وأن المشاريع الاستعمارية مهما حملت من وعود بالتنمية لا يمكنها أن تعوض حقه في الحرية والسيادة.

في المحصلة النهائية لموضوع المذكرة يمكن القول أن موضوع زيارات "ديغول" إلى الجزائر بين 1958-1962 لا يزال حقلا خصبا للبحث، وفي هذا الاتجاه نقترح موضوعا يستحق البحث والدراسة وهو "**زيارات ديغول إلى الجزائر في الصحافة الفرنسية**".

الملاحق

الملحق رقم:01 صورة تمثل زيارة ديغول لمدينة الجزائر 4 جوان 1958



1

[1]-https://imagesdefense.gouv.fr/fr/le-general-de-gaulle-en-algerie-4-5-6-juin-1958.html

[2]

ملحق رقم 02: صورة تمثل زيارة ديغول لمدينة عين تموشنت 09 ديسمبر 1960



[2] https://www.el-massa.com/dz/ زيارات ديغول للجزائر

ملحق رقم 03: صورة تمثل مظاهرات 11 ديسمبر 1960

3



[3] https: //elDjomhouria.dz/article/19516

ملحق رقم 04: صورة من جريدة المجاهد تمثل مقال تحليلي لخطاب 4 جوان 1958



14. 06. 1958

سيـــــاسة دي غـــــول بين الامس واليـــــــوم

يجهلـون التـاريخ

قال المقتطف الغربيون تصريحات الجنرال دي غول الاخيرة في الجزائر بارتياح مصطنع ، واراحوا ان يوهموا الرأي العام العالمي بان الجنرال الفرنسي قد جاء بشيء جديد للجزائر . وقالت صحيفة « التلغراف بوست » الصيرة عادة عن وجهة نظر وزارة الخارجية الامريكية : « ان دي غول عرض حلا تحريريا للقضية الجزائرية بتسوية النجاعة والتهدئة » . وهذا يدل على احد امرين، فاما ان يكون الامريكان يجهلون تاريخ السياسة الفرنسية بالجزائر في القديم والحديث جهلا تاما ، واما انهم يغالطون انفسهم وراءهم العالم ويضعون تسويه القضية الجزائرية في صميمها .

ونحن نضع امام اعين هؤلاء المضللين للحل « التحريري الجديد » الذي جاء به دي غول للمشكلة الجزائرية ـ مقارنة بسيطة بين ما عرضه الجنرال دي غول اليوم وما كان عرضه سنة ١٩٤٣ في مدينة قسنطينة نفسها وقارنوا ، مارس في السنة الحالية ليروا ما اذا كان هناك شيء من الفرق بين الامس واليوم ليس فقط في العروض السياسية بل حتى في الافكار والمعاني والالفاظ ايضا :

خطـاب ١٩٤٣

خطب الجنرال دي غول في مدينة قسنطينة يوم ١٢ ديسمبر ١٩٤٣ قال: « ان الافكار الكبيرة للامبراطورية الفرنسية قد وضعت في هذه السنوات الاخيرة ، لفائدة في فرنسا .. فرنسا التي هي المهد الاخوة بين الاجناس ، والتساوي في الحقوق، وحماية الحرية ..

اني لا اجد فرصة انسب من هذه لاعلن لكم اننا قررنا ان يصير عشرات الالاف من الفرنسيين المسلمين مواطنين فرنسيين يتمتعون بكامل الحقوق ، وان تفتح ابواب المناصب الادارية في وجه من لهم الكفاءة لذلك- كما قررنا فكرة ان تحسن اساليب التهيئة وترفع من مستوى الحياة عند الجماهير المسلمة ، وهذا عمل تحول ظروف الحرب الراهنة دون تحقيقه كله ، ولكن لا يستطيع احد ان ينكر فضل المصريين الذين استطاعوا بفضل كدهم ان يجروا القروض في هذا البلد . وان هذا المشروع العام الذي سنقدمه بمجرد ان تسلك وسائل تحقيقه سيبرهن للجميع على ان فرنسا هذه قد درت جميع مسؤولياتها » .

قانون ٧ مارس ١٩٤٤

وفي يوم ٧ مارس سنة ١٩٤٤ نشر في الجريدة الرسمية الفرنسية القانون المعروف بقانون ٧ مارس . وجاء فيه ما يلي :

الفصل الاول : يتمتع **فرنسيو الجزائر المسلمون بجميع الحقوق ويخضعون بجميع الواجبات مثل الفرنسيين غير المسلمين، وجميع المناصب المدنية والعسكرية مفتوحة في وجوههم .**

الفصل الثاني : يتطبق القانون الفرنسي على جميع الفرنسيين المسلمين والفرنسيين غير المسلمين بدون استثناء ، وتلغى جميع القوانين الاستثنائية التي كانت خاصة بالمسلمين . (ما عدا قانون الاحوال الشخصية) .

الفصل الثالث: تفتح الخدمات والوظائف في المصالح العامة، واعضاء الغرفة التجارية او الفلاحية ، والبلديات ، والاقسام والقياد ، والنواب مهما كان نوعهم ، والمحلفون على جوقة الشرف ، او على وسام المقاومة او الانسة العسكرية والمحلفون على الشهادات الاولية الخ .. يصيرون مواطنين فرنسيين بصفة شخصية ويحتفظون في قوائم الانتخاب التي يسجل فيها الفرنسيون غير مسلمين .

الفصل الرابع : الفرنسيون المسلمون الاخرون يصيرون مواطنين فرنسيين فيما بعد ، حسب القوانين التي سيوافق عليها المجلس الوطني الفرنسي . اما الان فهم يسجلون في قوائم الانتخابات التابعة للدرجة الثانية .

وبعد نواب الدرجة الثانية يتبع فيما مجموع الاعضاء المجالس البلدية والمجالس المحلية . (م م ٣ يكونون فرنسيين)

الفصل السادس: سكان مزاب وسكان الداخل الصحراوية لا تنطبق عليهم هذه القوانين .

خطـاب ٥ جوان ١٩٥٨

في يوم ٤ جوان ١٩٥٨ وبعد اربعة عشر عاما بما فيها اربعة اعوام من الحرب خطب الجنرال دي غول في مدينة الجزائر ليكرر قوله من جديد : « اني اسجل هنا باسم فرنسا وصرح ان فرنسا من اليوم فصاعدا تعتبر سكان الجزائر كلهم يتمتعون الى طبقة واحدة . ومعنى هذا انا لا نريد الا فرنسيين كاملين لهم حقوق واحدة وواجبات واحدة . ومعنى هذا انه يجب فتح ميادين كانت مغلقة في وجه عدد كبير .

ومعنى هذا انه يجب الاعتراف بالكرامة للذين كانت كرامتهم محل شك . ومعنى هذا انه يجب ان نضمن وظائفا للذين قد يشكون في ان يكون لهم وطن .

اننا كلنا فرنسيون كاملون يجمعنا قسم واحد، وسنبرهن على ذلك في اجل لا يزيد على ثلاثة اشهر خلال الفرصة الهامة التي ينتظم فيها جميع الفرنسيين بما فيهم العشرة ملايين من فرنسي الجزائر ان يقرروا مصيرهم . وسيكون لاصوات هؤلاء الثلاثين العشرة نفس الاعتبار الذي يمنح للاصوات الاخرى .

سيكون لهم الحق في ان يعينوا وينتخبوا ـ واكرر ذلك ـ في قسم النظامي واحد منائبهم في السلطات العامة . كما يمثل جميع الفرنسيين الاخرين .

فليشارك في هذا الظهر الفخم جميع سكان مدنكم ودواويركم وسهولكم وجبالكم وليشارك فيه حتى اولئك الذين توهموا ان من واجبهم ان يلوذوا فوق هذا التراب كما عرفه اجدادهم انه كفاح شجاع . لان الشجاعة لا تنقص ارض الجزائر الا انه كفاح بين الاخوة .

وها انا ذا في فوق اشواب الخاص . انني لم اشعر في مرة من المرات كما شعر بنعمة السماء . كم هي عظيمة فرنسا . وكم هي عادلة . وكم هي رائعة وكم هي سخية . »

ما اشبه اليوم بالبارحـة !

ثم خطب في اليوم التوالي بمدينة قسنطينة التي كان خطب فيها قبل ذلك بخمسة عشر عاما . فقال من جديد ما كان قاله انذاك . وجاء في خطابه الجديد ما يلي : « اخبي قسنطينة المدينة النبيلة المدينة التي صمدت لكي يندمج جميع **الناس الثانيين** هنا في الجزائر من اقصاها الى اقصاها : **يتقي الحقوق وتقي الواجبات** . ان واجب حكومة الجمهورية الفرنسية . انجاز ما ينبغي انجازه في الجزائر وغير الجزائر .

المسألة هي ان نوصل الى اسقاط الحواجز بين المجموعتين ، وان يندمج العشرة ملايين من الفرنسيين الذين يعيشون في الجزائر **يتقي الحقوق وتقي الواجبات .**

التحديد والاخوة معناهما هنا انه يجب ان نسقط جميع الحواجز والامتيازات بين المجموعتين وبين جميع طبقات السكان من اقصى الجزائر الى اقصاها ، ومعناهما انه يجب ان لا يكون الان بالنسبة للعشرة ملايين من سكان الجزائر سوى واجب واحد ، ومعناهما انه يجب بادئ ذي بدء ان توفر فرنسا لهذه البلاد بدون تأجيل وسائل العيش كما ينبغي ايضا ان يعيش العشرة ملايين من فرنسي الجزائر في ظرف ثلاثة اشهر وفي مجمع واحد مبادئ تسيير الخطة الموحدة . وسيتم درس كل ما يتعلق فيما بعد مع هؤلاء الممثلين .

لن نكون ابدا فرنسيين

هذه هي الفكرة التي قال بالامس . وهذه هي فكرته اليوم ! انها واحدة لم تتغير : اسقاط الحواجز بين المجموعتين . الفرنسيون كلهم اخوة . حرية .

[4]- جريدة المجاهد، المصدر السابق، ع 25، 1958/06/14، ص 9.

ملحق رقم 05: صورة من جريدة المجاهد تمثل مقال يبين مدى عجز مشروع قسنطينة عن تحقيق أهدافه

1960. 10. 10

مشروع قسنطينة : رئة لاتتنفس

قام دبيري يوم ٤ اكتوبر بزيارة خاطفة الى قسنطينة ومتابعة ، دقيقة الفرنسية هذه الزيارة الاعمال بالمساط الفرنسيين وحلول الشاهم بـ ، سطة ، الساعة الحقيقية ، التي بعد مشروع قسنطينة احد مرتكزاتها الاساسية، والذي جعله دي غول وسيلة من جملة وسائل عديدة ، للقضاء على الثورة بطريقة غير مباشرة ، عن بعض الشعب عن جبش التحرير الوطني

ولسنا في حاجة الإشارة الى التصريحات المتتالية التي ادلت منذ عامين من المشروع ، والتي بلغ عن نسبة الان بعد عامين من الشروع في تحقيق هذا البرنامج : ما هي النتيجة التي توصل اليها ؟

الجواب على هذا السؤال يعني بنا ان نبقى مشروع قسنطينة الذي نسمي ، ابو هدي وابو علامي ،

لقد اعلن الجنرال عند انعقاد المجلس الوزاري بقصر الاليزيه ، بأن مشروع قسنطينة يجب ان يتجاوز الاهداف الاقتصادية ، ليشمل الجوانب الاجتماعية والثقافية ، وبالتالي تحضيرهم في الثورة ، ، لكن بين هذه التصريحات ذات المنحى ، تتجلى الاهداف التي قرر دوريها توجه في مختلف مجالات الحرية التي يسيطر عليها جيش التحرير الوطني ، بين هذه الحقائق بالضرورة بين جيش التحرير وجيوش الاحتلال ، يعتبر في هذا الميدان الحربي اساسي حسب المخطط الفرنسي ، لتجريد الجزائريين من ارتباطهم في الثوابت والثوابت التي يعرف دوريها ، وتجريدهم على الاقل من مستلزمات حيوية تحقق عليها اسس ، مراكز التجمع ، واعطائها بالاحتلال الذي تمكن دوريها على المراكز العسكرية الفرنسية من جميع جيش التحرير ، ويحصل في هذه الوقت السكان من الهروب ، الذي يكون يمكن ، من وجهة النظر الفرنسية ، وتلك الحقيقة التي توصل اليها الجزائريون بالعودة الى اراضيهم ، وترع الرغم الذي حدثهم في هذه الخطة العسكرية حد كبير الهدم بمجهودهم مع جيش التحرير الوطني .

في العام الحالي ، كل احد يذكر ان الرأسماليين الفرنسيين والغربيين عموما خلقت مهم الحقيقة الفرنسية الشاهدة في مشروع قسنطينة باعتباره اجراهم والقضاء الضائع ، بعضوا عوضا من الاضرار التي تتعرضهم من جراء الحرب ، وانتزعتهم في الحين الى الجزائر بناء الحقيقة الفرنسية لهم عضلات خلقة ، واستثمارات ضخمة ، واعتمدهم من الخراب ، وقضت لهم تعويضات ثمينة ، وانها لذا فهم قرر ما ، بعد ذلك فقد رغبت الرأسمالية الفرنسية ان تعتبر اموالها في القطاع الخاص داخل اطار مشروع قسنطينة ، ويعني ذلك بعبارة اخرى ان الاستثمارات والاعانات الضخمة التي تمنحها الحكومة الفرنسية لمساعدين في المشروع تكشف الشعب الفرنسي لما يكلفها الاهتمام الحربي الذي لم يكن هو الذي اتخذ القرار ، ولم يستشر في هذا كله فان القطاع الخاص الذي يعتمد في رأسمالها فقد الآن فقد في الحالة من مجموع الاعتمادات التي يعني منها المشروع هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فان مختلفي المشروع ـ الذين هم استعماريون ـ لم يتجهوا الى الاسس الاقتصادية المعمول بها في البلدان المتقدمة ، ولكن على اساس الاقتصاد الاستعماري ، اي ان الاموال والارباح كلها تكون الرأسمالية الاستعمارية لا لذلك العمل ، ومن هنا توصيل على هذه



من اهداف مشروع قسنطينة عزل الفدائي عن الشعب
ولكن فرائد الشعب الحر من الاستعمار

[5]- جريدة المجاهد، المصدر السابق، ج3، ع10، 1960/10/10، ص09

ملحق رقم 06: صورة من جريدة المجاهد تمثل نداء الرئيس فرحات عباس إلى الشعب الجزائري لوقف المظاهرات



1960 / 12 / 19 (المجاهد) ص 7

نداء من الرئيس فرحات عباس إلى الشعب الجزائري

إمتحانات أخرى تنتظرنا

ايها الجزائريون !
ايها الجزائريات !

ان ما جرى وما يجري في عاصمة الجزائر وفي المدن الجزائرية الرئيسية يثير الغضب والاستنكار ان مثل هذه المظاهر عندما ترتكب ببروديدة وتحجر قد تسعب انزلاق في عصرنا الحاضر ـ نذل على ان عصر التوحش لم ينته ، انه من العبث تزييف الحقائق ان فرنسا تقوم ضد الشعب الجزائري بعملية ضخمة من الابادة وتمارس في بلادنا حربا عنصرية .

اننا نحتي باحترام وخشوع وقلوبنا منفطرة حزنا امام القبور التي لا تحصى ، والتي تضم ضحايا حربا وتضم ملتحمين مع العائلات التي اصيبت في ارواحها وابدانها .

ايها الجزائريون والجزائريات الذين واجهتم بروح من الصمود والتضحية جنون المستعمرين وجيش فرنسا انا نوجه اليكم بعبارات مختلفة اعجابنا العميق امام شجاعتكم التي لاهلت العدو وكشفت عن وجهه القبيح وطنيتكم المظفرة وصلابة عودكم التي هزت بالاعجاب كل بني الانسان الموسنين بالعدالة والحرية ، ان كل جزائري امام ذلك يشعر بالشرف والفخر بانتمائه للامة الجزائرية .

انكم بعد استعباد واضطهاد دام اكثر من قرن وبعد القمع والتعذيب من نوفمبر 1954 ـ قد نهضتم في انتفاضة جارفة وعرضتم صدوركم العارية لرصاص العدو .

اخواني واخواتي الجزائريين ؟

لقد كتبتم بدمائكم صفحة جديدة من تاريخنا المجيد وعندما قبلتم بالاستشهاد البطول فانكم قد اكدتم حقكم في الحياة ، وافشلتم حقكم في الحرية ، واصبحتم جديرين بحريتكم .

انكم من درس للمشائين الحقيقي في شارع ، مبشل ، وبنا انه من درس لعشائع الفاشيستية واعداء العنصرية الذين كانوا تحت حماية الشرطة والجيش الفرنسيين يقومون منذ ست سنوات بتقتيل الوطنيين وتعريق انتفاضتهم ، انهم كانوا يقومون بذلك نحو من كان يجب ان يحترموهم لانهم جديرون بالاحترام .

وياله من درس في النهاية لاولئك الذين ما يزالون يوصنون بالتهدئة ويعتقدون انفسهم بانهم يستطيعون ان يفعلوا شعبنا عن جنته وحكومته .

ان الجيش الفرنسي مثل كل جيوش الاحتلال لا يشعر بالانسانية واعماله هي التي تدل على مشاعره واحساساته ، ان هذا الجيش قد اطلق النار في الجزائر على مواطن لانه كان يحمل العلم الجزائري ، بل هناك ما هو ادهى وهو ان الجيش الفرنسي قد صير العلامة الوطنية الكفاحا لاطلاقنا ، ولكن ليست هذه الوى وسيلة لجعلهم خالدين .

ترى هل يمكن لجاهل ارادة شعب ان هذا قد يموت منذ ست سنوات من اجل حريته ؟

ان هذا الشعب الذي يخرج الى الشوارع برجاله ونسائه واطفاله وهو يهتف بحياة جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والجزائر المستقلة حاملا العلم الوطني ، ان هذا الشعب قد فرض نفسه مرة اخرى على العدو واعلن عزمه الصارم على ان يعيش حرا مستقلا .

لقد اعتقد الجيش الفرنسي هذه المظاهرة ليقوم بجزائر جديدة ضد شعبنا ، وليطالب مع دعاة الجزائر الفرنسية .

ولكن الحقيقة الان استقرت وتركزت ، وهي ان وجود هذا الجيش هو الدعامة التي يرتكز عليها النظام الاستعماري وهو الحاجز الاول في طريق كل تسوية حقيقية للمشكلة الجزائرية .

واذا كان هذا الجيش لم يستطع اليوم ان يمنع شعبنا من ان يؤكد ايمانه الذي لا يتزعزع في حريته واستقلال بلاده ـ فكيف يشك في كان لحظة واحدة في النتيجة التي سينتهي اليها تقرير المصير عندما يتم بنزاهة واخلاص .

ايها الجزائريون !
ايها الجزائريات !

اننا نمر اليوم بمرحلة حاسمة من تاريخنا وانجاز امتحانات عظمى ، وان المعركة التي خضتموها قد كان لها ابلغ الصدى ، واعمقه وقد سجلها العالم كله باعتبارها انتصارا ساطعا لكفاحنا التحريري الوطني

ان معركة المظاهرات هذه يجب ان تنتهي الان ، انها ليست هي المعركة الاخيرة ، وان هناك امتحانات اخرى تنتظرنا .

ان الحكومة الفرنسية ، بالرغم من البرهان الساطع الذي اعطوه في وجهها مصرة على سياستها العمياء ، وهي عازمة على تنظيم استفتائها المزعوم يوم 8 جانفي المقبل وعلى ان تفرض علينا نظامها وقانونها الجديد ، وهذه معركة اخرى يجب ان تستعدوا لها منذ الان ، ستدعون الى احباط هذه الهزلة البشعة .

ايها الشعب الجزائري ؟

انك لم تبخل ابدا بتضحياتك ، انك قدمت لنا باعظم الاستقلالك وان الكفاح الذي تقوم به لم تعد فيه وحدك بل شعوب الارض كلها تتبع باهتمام وانتباه كفاحنا الذي اصبح رمزا للشجاعة والبطولة ، ان استقلال الجزائر يتألف كل يوم اكثر في عالم الواقع ، وان الانتصار امر لا ريب فيه

يحيا الشعب الجزائري
تحيا الجمهورية الجزائرية
تحيا الجزائر مستقلة

كتب بتونس في 15 ديسمبر 1960

6

[6] - جريدة المجاهد، المصدر السابق، ع 85، 1960/12/19، ص03.

المختصرات

أ/العربيـة

الرمز	المعنى
تر	ترجمة
د م	دون مكان النشر
د د	دون دار نشر
د س	دون سنة
ص	صفحة
ص ص	صفحات متلاحقة
ط	طبعة
ع	عدد
ج	جزء

ب/ الأجنبية

الرمز	**المعنى**
P	**Page**
N	**Numéro**
ANEP	**Office Nationale Le D'édition et Publication**

قائمة
المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا المصادر:

1-المصادر باللغة العربية:

-جريدة المجاهد، 4 أجزاء، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى 45 لعيد الاستقلال والشباب، الجزائر، 2007.

-المجاهد، ج 1، ع 25، 14 جوان 1958.

-المجاهد، ج 1، ع 25، جويلية 1958.

-المجاهد، ج1، ع 27، 22 جويلية 1958.

-المجاهد، ج 1، ع 29، سبتمبر 1958.

-المجاهد، ج 2، ع 34، 24 ديسمبر 1958.

-المجاهد، ج 2، ع 36، 06 فيفري 1959.

-المجاهد، ج 2، ع 38، 17 مارس 1959.

-المجاهد، ج 2، ع 39، 02 أفريل 1959.

-المجاهد، ج 2، ع 43، جوان 1959.

-المجاهد، ج 2، ع 48، 10 اوت 1959.

-المجاهد، ج 2، ع 52، 05 أكتوبر 1959.

-المجاهد، ج 3، ع 73، جويلية 1960.

-المجاهد، ج3، ع 79، 10 أكتوبر 1960.

-المجاهد، ج 3، ع 85، 19 ديسمبر 1960.

-بورقعة لخضر، شاهد على اغتيال الثورة، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2000.

-بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، دار الأمة، الجزائر، 2007.

ثانيا: المراجع:

1-المراجع باللغة العربية:

-أحمد حمدي، الثورة الجزائرية والإعلام، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

-أحمد مريوش، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ج1، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2013.

-اسماعيلي زوليخة ومولودة علوش: تاريخ الجزائر من فترة ماقبل التاريخ إلى الاستقلال، دار أنفو، ط1، الجزائر، 2013.

-أني راي غولدزيغر، جذور حرب الجزائر 1940-1945 من المرسى الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني، تر: وردة لبنان، مر: الحاج مسعود مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012.

-جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994.

-حسنية حماميد، المستوطنون الأوروبيون والثورة الجزائرية (1954-1962)، ط1، منشورات، الجزائر،2007.

-حسنية حماميد، المنظمة العسكرية السرية في الجزائر(1961-1962)، دار الإرشاد، الجزائر، 2013.

-دانيال قيراط، عندما تثور الجزائر، تر: العيد دوان، دار التنوير، ط1، الجزائر،2014.

قائمة المصادر والمراجع:

-رابح لونسي، محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، كوكب العلوم للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2012.

-زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الصورة الجزائرية (1954-1960)، ط1، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

-سعيدي مزيان، قضايا ودراسات تاريخية، مطبعة النجاح، الجزائر،2016.

-سيد علي أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية (1960-1962)، دار الحكمة، الجزائر، 2010.

-صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008.

-صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسي (841 ق.م-1962)، دار العلوم للنشر وللتوزيع، 2003.

-عبد الرحمـٰن بن عمير النعيمي، دور علماء المسلمين في ثورة الجزائر (1939-1962)، ط1، د د، الجزائر،2002.

-عبد القادر خليفي، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة (1830-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، د م، 2010.

-عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات الثورة الجزائرية (1960-1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

-عبد المجيد عمراني، جان بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2010.

-عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 2009.

قائمة المصادر والمراجع:

-عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954-1962)، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

-علي العبيدي، صفحات من تاريخ الجزائر (الوسيط، الحديث، المعاصر)، ج2، النشر الجامعي الجديد، الجزائر، 2020.

-عمار بوخوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997.

-عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954-1960)، دار الإرشاد، الجزائر، 2013.

-محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، دار الحكمة، الجزائر، 2015.

-محمد العربي ولد خليفة، الثورة الجزائرية معطيات وتحديات، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991.

-محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، دار الأمة، الجزائر، د س.

-مركز الخطابي للدراسات، الملحمة الجزائرية السياق التاريخي لثورة التحرير (1954-1962)، سوريا، 2022.

-مقلاتي عبد الله وظافر نجود، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، ج2، دار سحنون للنشر والتوزيع، د م، 2013.

-نجاة بية، المظاهرات التاريخية 11 ديسمبر 1960، دار كوكب العلوم للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2022.

-هواري قبلي، ثمن حرب الثورة الجزائرية وانعكاساتها على الاقتصاد الاستعماري الفرنسي، ط1، كوكب العلوم، الجزائر، 2012.

-يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2013.

2- المصادر والمراجـع باللغة الأجنبية:

- Charles De Gaulle, Discours et Messages. Avec le renouveau 1958-1962, Plon, Paris, 1970.

-Alistair Horne, Histoire de la guerre d'Algérie, Éditions Dahleb, Alger, 2007.

-Gilbert Meynie, Histoire interiere Du FLN 1954-1962, casbah Edition, Alger, 2003.

-Georges Fleury, Histoire secrète de l'OAS, Grasset, Paris, 2002.

-Pattieu Sylvain, Des camarades des fréres, Trotskistes et libertaires dans la guerre d'Algerie, preface de Mohammed harbi, casbah Editions, Alger, 2006.

-Sylvie Thénault, Histoire de la guerre d'indépendance Algérienne, Alger, Éditions El Maarifa, Alger, 2012.

- Frémeaux Jacques. (1997). Les barricades d'Alger 24 janvier-1er février 1960, La barricade, Editions de la Sorbonne, Paris 1997.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

-بركاوي خولة، بوصيف سعاد، المناورات الديغولية لإجهاض ثورة التحرير الجزائرية من خلال مشروع قسنطينة وسهم الشجعان 1958-1962، مذكرة الماستر، قالمة، د س.

-بشار خديجة، خلاصي ابتسام، مشاريع التهدئة في عهد الجمهورية الفرنسية الخامسة 1958-1962 وأثرها على الجزائريين، مذكرة الماستر، بسكرة، 2021-2022.

-بشرى نعمان، نسرين بزاحي، الحكومة المؤقتة الثالثة للجمهورية الجزائرية بن يوسف بن خدة (1961-1961)، مذكرة الماستر، قالمة، 2019-2020.

ثالثا: المجلات والجزائر:

-"Le chef de l'État accueilli à Aïn Temouchent aux cris de", "Algérie française", L'humanité, 10 décembre 1960.

-Le Monde du 07 juin 1958.

- Le Monde du 09 juin 1958.

- L'humanité, 10 décembre 1960.

رابعا: المواقع الإليكترونية

- https://www.cdha.fr/le-13-mai-1958-la-grande-illusion

-https://www.charles-de-gaulle.org/lhomme/dossiers-thematiques/crise-de-1958-retour-pouvoir/

-https://www.lemonde.fr/archives/article/1958/06/07/le-discours-d-oran-l-algerie-doit-demontrer-qu-elle-est-une-terre-francaise-aujourd-hui-et-pour-toujours_2306021_1819218.html

-https://www.histoire-en-citations.fr/citations/que-vienne-la-paix-des-braves-et-je-suis-sur

-https://fresques.ina.fr/de-gaulle/fiche-media/Gaulle00016/allocution-radio-televisee-du-3-juillet-1958-prononcee-a-alger.html

_https://fresques.ina.fr/independances/fiche-media/Indepe00205/discours-du-general-de-gaulle-a-constantine-le-3-octobre-1958.html

-https://www.info.gouv.fr/les-anciens-premiers-et-premieres-ministres-de-la-ve-republique/michel-debre

-https://fresques.ina.fr/de-gaulle/fiche-media/Gaulle00062/voyage-a-tlemcen.html

- https://www.aps.dz/regions/163719-les-manifestations-du-9-decembre-a-ain-temouchent-ont-avorte-la-visite-du-general-de-gaule

-https://www.la-croix.com/Il-60-ans-OAS-sanglants-attentats-Algerie-francaise-

فهرس

الملاحق

الملاحـــــق	الصفحة
صورة تمثل زيارة ديغول لمدينة الجزائر جوان 1958	64
صورة تمثل زيارة ديغول لمدينة عين تموشنت 9 ديسمبر 1960	65
صورة تمثل مظاهرات 11 ديسمبر 1960	66
صورة من جريدة المجاهد تمثل مقال تحليلي لخطاب 4 جوان 1958	67
صورة من جريدة المجاهد تمثل مقال يبين مدى عجز مضروع قسنطينة عن تحقيق أهدافه	68
صورة من جريدة المجاهد تمثل نداء الرئيس فرحات عباس إلى الشعب لوقف المظاهرات	69

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
البسملة	03
شكر وعرفان	04
الإهداء	05
مقدمة	08
مدخل: موقف ثورة التحرير الجزائرية من الزيارات الحكومية الفرنسية بين 1954-1958	13
الفصل الأول: الفصل الأول: موقف الثورة من زيارات شارل ديغول لعام 1958 إلى الجزائر	25
1-زيارة 04 جوان 1958 إلى مدينة الجزائر	26
2- زيارة 06 جوان 1958 إلى وهران ومستغانم	27
3- زيارة جويلية 1958	30
4- زيارة 03 أكتوبر 1958	32
5- موقف الثورة من زيارات 1958 من خلال جريدة المجاهد	33
الفصل الثاني: موقف الثورة من زيارات شارل ديغول لعام 1960 إلى الجزائر	43
1- زيارة 9 ديسمبر 1960	45
2- مظاهرات المستوطنين خلال زيارة 10 ديسمبر 1960 إلى مدينة الجزائر	49
3-مظاهرات الجزائريين يوم 11 ديسمبر 1960	51
4-موقف الثورة من زيارات ديغول لعام 1960 إلى الجزائر من خلال جريدة المجاهد	56
خاتمة	60
الملاحق	64
قائمة المختصرات	71
قائمة المصادر والمراجع	73
فهرس الملاحق	81
فهرس الموضوعات	83

الملخــص:

جاءت زيارات الجنرال شارل ديغول إلى الجزائر في مرحلة حاسمة من الثورة التحريرية، حيث حاولت فرنسا من خلالها الالتفاف على مطالب الشعب الجزائري عبر تقديم مشاريع إصلاحية وسياسية مثل: "**مشروع قسنطينة**" ومشروع "**الجزائر الجزائرية**"، غير أن جبهة التحرير الوطني واجهت هذه الزيارات بموقف حازم موحد، مؤكدة أن ما يسعى إليه ديغول لا يعد أن يكون محاولة لإطالة عمر الاستعمار وتضليل الرأي العام الجزائري والدولي، فقد أعلنت الجبهة رفضها المطلق لأي عمل وسط أو مشاريع إصلاحية ترقيعية لا تستجيب لتطلعات الشعب الجزائري في الاستقلال التام والسيادة الكاملة، وأكدت في بياناتها وتصريحات قادتها عبر جريدة المجاهد أن الثورة لم تقم من أجل إصلاحات شكلية أو امتيازات محدودة بل من أجل الحرية الكاملة، عززت هذه المواقف مكانة جبهة التحرير كممثل شرعي ووحيد للشعب الجزائري، وساهمت في تقوية الروح النضالية لدى الشعب الجزائري، وإحباط محاولات ديغول لاختراق الصف الوطني.

Abstract:

General Charles de Gaulle's visits to Algeria occurred at a critical juncture in the War of Liberation, when France sought to circumvent the national demands of the Algerian people by advancing a series of political and reformist initiatives, such as the Constantine Plan and the project of an "Algerian Algeria." The National Liberation Front (FLN), however, responded to these visits with a resolute and unified stance, asserting that de Gaulle's initiatives amounted to little more than attempts to prolong colonial domination and manipulate both Algerian and international public opinion. In official statements and public declarations, the FLN unequivocally rejected via the newspaper "El Moudjahid" any form of compromise or piecemeal reform that failed to meet the fundamental aspiration of the Algerian people: full independence and complete sovereignty. The movement stressed that the revolution had not been launched in pursuit of superficial reforms or limited concessions, but rather for genuine liberation. This uncompromising position not only consolidated the FLN's legitimacy as the sole representative of the Algerian people but also reinforced the spirit of resistance within Algerian society, thereby frustrating de Gaulle's efforts to fracture national unity.